رفع ما بعد حتى أو نصبه عند النحويين قوله تعالى ﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾ نموذجاً

أ. د. حيدر فخري ميران
كلية الآداب/ جامعة بابل

أ. د. منى يوسف حسين
كلية الآداب/ جامعة بابل

Raf'a or Nas'b what is after Hatta among the Arab grammar scholars ,as the Almighty saying " They were shaken until (even their) messenger says" ,as a model

Haidar .F.Meeran
haidarmeeram@yahoo.com

Muna .Y.Husain
Dr.mmm3@yahoo.com

Abstract

Grammar faced a topic even a set of methods from the words of the Arabs, in which it made a clear difference in the topic of grammatical significance in whether the letter was a neighbor, emotional or erect, and they defined its contents in the sentence, explaining its types and the worker of each type, whether it was even or on the guarantee of another letter, this matter They were not clear through the identification of the letter, which resulted in a contradiction in the meaning, whether it was in the words of the Arabs towards: I walked until I entered the country, or in the Almighty saying the homeland of the research, so we dedicated these sections and the grammatical texts to be a comprehensive and thorough study in a position in order to enrich the learner from the roughness of its concepts.

Key words: Even in Arabic, until the Messenger says, until he entered the country, even the neighbor, the present tense accusative.

الملخص

واجه النحويون في موضوع (حتى) جملة أساليب من كلام العرب أحدثت فيه تبايناً واضحاً في موضوع الدلالة النحوية في ما إذا كان الحرف جاراً او عاطفاً أو ناصباً، فحددوا مضامينه في الجملة موضحين أنواعه والعامل عند كل نوع سواء كان بـ(حتى) أو على اضمار حرف آخر، هذا الأمر لم يخل من تحديد هوية الحرف ،مما ترتب خلاف في المعنى سواء كان في كلام العرب نحو: سرت حتى أدخل البلد، أو في قوله تعالى موطن البحث، لذا خصصنا هذه الأبواب ونصوص النحويين لتكون دراسة شاملة وافية في موضوعة حتى تغني المتعلم عن وعورة مفاهيمها.

الكلمات الافتتاحية: حتى في العربية، حتى يقول الرسول، حتى ادخل البلد، حتى الجارة، نصب الفعل المضارع

(المقدمة)

بسم الله الرحمن الرحيم

اهتم النحويون منذ بواكير حركة التأليف في الحروف اهتماماً لا يقل شأنا من رعايتهم للأسماء أو الأفعال، بل وجدوا من البحث في معانيها سبيلا إلى تحديد السياق في الجملتين الاسمية والفعلية، فأنتجت المؤلفات تلو المؤلفات في كتب موسومة(حروف المعاني). وهي خاضعة لمعنى المتكلم مما يترتب عليه احكامٌ نحوية لا تتضح أمام القارئ إلا بعد البحث عن سر المغايرة النحوية. ومن بين هذه الحروف التي عملت بالأسماء والأفعال (حتى) التي وردت في العربية بسياقات متنوعة هي: الجارة والعاطفة والابتدائية. ولكل واحدة منها نظامُها الخاص الذي يعيق ذهن المتكلم من الوقوف على نوعها في بعض السياقات، ولعل ما نُسِب إلى الفراء وهو من أكابر علماء الكوفيين في النحو بالقول: (أموت وفي نفسي شيء من حتى)؛ لأن ما بعدها يرفع وينصب ويخفض [578]. بل إنّ جرّ الاسم الصريح مما يشكل على الاسم المعطوف عند كبار النحويين كقولهم: قام القوم حتى زيدٍ وزيدُ، وضربت القوم حتى زيدٍ

(578) إنباه الرواة على أنباء النحاة: 15/4، وفيات الاعيان:180/6، شذرات الذهب: 18/2.

وزيداً، ومررت بالقوم حتى زيدٍ وزيدٍ، من حيث دلالته على انتهاء الغاية أو العطف، حتى أعلن بعض المتأخرين من جواز الاستعمال بينهما جارةً أو عاطفة، ومنهم من حصر المنصوب والمجرور بالعاطفة دون الجارة. هذه الآراء شغلت ذهن الباحثَيْنِ ودفعتهما إلى تتبع أحوالها والوقوف على الدلالة اللغوية، فكان منا ما كان من دراسة اللفظ في اللهجات العربية موضحين صورها النطقية، وأنواعها الوظيفية، مستأنسين بآراء أكابر النحاة في تفصيل سياقاتها بغية تحقيق المراد من رفع أو نصب ما بعد حتى في قولنا: سرت حتى أدخل البلد تمهيداً إلى الكشف عن دلالة قوله تعالى﴿حتى يقول الرسول﴾[579].

هذا ولله الحمد من قبل ومن بعد

مشكلة البحث:

هذه الآية وغيرها من الآيات القرآنية تتبنى في قراءتها صورا من القراءات التي تعود الى قواعد القارء ومنهجه في التأليف، وما وقع في النص القرآني ههنا يسري في كثير منها من باب التغيير الدلالي ازاء التغير النحوي.

فرضية البحث:

حددت فرضية البحث النصوص العربية السابقة للكلام القرآني من خلال ما ساقته العربية على لسان رجالها في التعبير فكانت النتيجة حسن استماع القارئ لهذا التمايز الدلالي، قولنا: سرت حتى ادخلها رفعا ونصبا بحسب لحظة الدخول او في النية.

اهداف واهمية البحث:

هذا البحث يشكل ظاهرة متغايرة في معالجة النص القراني من خلال وضع الاسس المعرفية في تاريخ القران الكريم التي سمحت لقراء الكتاب هذا التباين الحركي واثره في المعنى، قوله(حتى يقول الرسول) تنسجم واقعا من قولنا(حتى ادخل البلد).

(محتوى البحث)

(حتى) وصورها النطقية في اللهجات العربية:

وردت في لفظة (حتى) صورتان نطقيتان في اللهجات العربية ، وقبل الحديث عنهما لا بد من تصور وضعه المعجميون لهذه اللفظة. فقد ذكر الخليل بن أحمد في (باب الحاء مع التاء)، قائلا: (حت: الحَتُّ: فركك شيئاً عن ثَوب ونحوه، قال الشاعر[580]:

تحتُّ بقَرْنَيْها بَريرَ أراكة ... وتعطوا بظلفيها إذا الغُصن طالها

وحُتاتُ كُلِّ شَيءٍ: ما تَحاتَّ منه. والحَتُّ لا يبلُغُ النَحْتَ)[581]. والفَرَسُ الكريم العَتيقُ يسمى(الحَتُّ) [582].

وقد نقل أَبو عبيد عَن أبي عَمْرو الْأَصْمَعِي أنه قال: فرس حَتٌّ إِذا كَانَ جواداً وَجمعه أحتات[583].ولها معانٍ أُخر: فالحَتَّة: القَشرة. وحَتَّه مائَة سَوط إِذا عجَّل ضربه، وحتّه مائَة دِرْهَم إِذا نَقده بالعَجَلة. والحَتّ. العجلة فِي كل شَيْء. وَقَالَ شمر: تَركتهم حتًّا فتًّا بتًّا إِذا اسْتَأْصَلْتَهم. والحَتُوت من النّخل: الَّتِي يَتَنَاثَر بُسرها، وَهِي شَجَرَة مِحتات: منثار[584]. و حَتَّى: (جَبَلٌ بِعُمَانَ) [585]. قال الازهري:(قلت: إِن صحَّت هَذِه اللَّفْظَة فَهِيَ مَأْخُوذَة من حتّ الشَّيْء وَهُوَ قَشره شَيْئًا بعد شَيْء وحكُه)[586]. وإِنَّ ما يقوي صحت اللفظ

(579) البقرة/214.

(580) التمام في تفسير أشعار هذيل:65.

(581) العين:21/3.

(582) العين:21/3.

(583) تهذيب اللغة: 272/3.

(584) تهذيب اللغة: 272/3.

(585) تاج العروس:490/4.

(586) تهذيب اللغة: 272/3.

في الاستعمال ما ذكره الخليل فيما روي عن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ، في حديثه: (احْتُثْهُم يا سَعْدُ فِداكَ أبي وأُمّي) [587]، يعني اردُدْهُمكما[588]. كما رُوِيَ عَنهُ عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام أَنه قَالَ لامْرَأَة سَأَلته عَن الدَّم يُصِيب ثوبها فَقَالَ لَهَا: (حُتّيه ثم اقرصيه بالماء ثم انضحيه) [589]. وَمَعْنَاهُ حُكّيه وأزيليه[590].

لقد أجمع العرب على نطق اللفظ بالحاء، إلا هذيلاً تَقول عَتّى فِي مَعْنَى حَتى[591]. (وَقَالَ أَبُو زيد: سَمِعت الْعَرَب تَقول: جَلَست عِنْده عتّى اللَّيْل يُرِيدُونَ حَتَّى اللَّيْل فيقْلِبُون الْحَاء عَيْناً) [592]. قال أبو عبيدة قوم يحولون حاء (حتى) فيجعلونها عينا كقولك : قم عتى[593]. قال الأزهري: (وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَة: من الْعَرَب من يَقُول: أقِم عني عتى آتِيك وأتى آتِيك بِمَعْنى حَتَّى آتِيك وَهِي لُغَة هُذَيْل) [594].

وقد تَبِعَتْ هذيلاً ثقيفٌ في هذا الإبدال الصوتي، قَالَ الْفراء: (حَتَّى لُغَة قُرَيْش وَجَمِيع الْعَرَب إِلَّا هذيلاً وثقيفاً فَإِنَّهُم يَقُولُونَ عتَّى. قَالَ: وأنشدني بعض أهل الْيَمَامَة:

لَا أضعُ الدَّلو وَلَا أصلى ... عتى أرى جلتها تولى) [595].

الإبدال الصوتي بين الحاء والعين الأصل فيه إقامة حرف مكان حرف آخر دون تغيير في المعنى[596]. فهو الأصل الذي يقوم عليه الإبدال من نظام صوتي يمايز لهجة دون أخرى وقد وسموه أهل اللغة بـ(الفحفحة): التي يراد منها إبدال الحاء عينًا وهي في هذيل[597]، نقلهَا السُّيُوطيّ فِي المزهر والاقتراح[598]. ويراد منها أيضاً: تردد الصَّوْت فِي الْحلق شَبيه بالبحة. وَيُقَال: فحفح النَّائِم إِذا نفخ فِي نَومه بِالْحَاء وَالْخَاء[599]. حكى بعضهم: فحفح الإنسان: إذا بحّ[600]. قال ابن سيده: (الفحفحة تردد الصَّوْت فِي الْحلق شَبيه بالبحة وَقد فحفح النَّائِم، نفخ فِي نَومه بِالْحَاء وَالْخَاء)[601].

إلا أنّ التمعن في دلالة (عتى) يلحظ تبايناً جلياً عن لفظ (حتى) بالمعنى،(عتا: يقال: عَتَوْتَ يا فلان تَعْتو عُتُوًّا وعُتِيًّا وعِتِيًّا، والأصل عتو، ثم أبدلوا من إحدى الضمتين كسرة فانقلبت الواو ياء فقالوا: عتياً، ثم أتبعوا االكسرة الكسرة فقالوا عتياً ليؤكدوا البدل. ورجل عات وقوم عتى، قلبوا الواو ياء. قال محمد بن السرى: وفعول إذا كانت جمعا فحقها القلب، وإذا كانت مصدراً فحقها

(587) العين: 12/3، فِي رِوَايَةِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ فِي غَزْوَةِ أُحُدٍ مِنْ كِتَابِ الْمَغَازِي وَلَفْظُهُ فَإِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ(ارْمِ سَعْدُ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي) وَتَقَدَّمَ هُنَاكَ سَبَبُ هَذَا الْقَوْلِ لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. ينظر: مسند احمد: 117/2، فتح الباري:568/10.

(588)العين: 12/3.

(589) سنن الدارمي: 687/1،سنن ابي داود: 99/1، سنن الترمذي:254/1.

(590) تهذيب اللغة: 272/3.

(591) المحكم والمحيط الاعظم:511/2، لسان العرب: 768/2.

(592) تهذيب اللغة: 129/5، لسان العرب: 773/2.

(593) القلب والابدال: 23.

(594) الفائق في غريب الحديث:391/2، مجمع بحار الانوار: 518/3.

(595) الفائق في غريب الحديث:391/2، مجمع بحار الانوار: 518/3.

(596) التعريفات:13، من اسرار اللغة: 58.

(597) معجم متن اللغة:48/1.

(598) تاج العروس: 11/7.

(599) جمهرة اللغة:187/1.

(600) شمس العلوم ودواء كلم العرب من الكلوم:5078/8.

(601) المخصص:224/1.

التصحيح ؛ لإنَّ الجمع أثقل عندهم من الواحد. وتعتيت مثل عَتَوْتُ، ولا تقل عَتَيْتُ وعَتا الشيخ يَعْتُو عُتِيًّا وعِتِيًّا: كبر وولى. وعَتَّى: لغة هذيل وثقيف)[602]. قال ابن سيده: (الْعين وَالتَّاء وَالْوَاو عَتا عُتُوًا وعُتِيًّا: استكبر وَجَاوَزَ الْحَد، فَأَما قَوْله:

أدْعُوك يَا رَبّ من النَّار الَّتِي ... أعدَدْتها للظالم العَاتِي العَتِي

فقد يجوز أَن يكون أَرَادَ العَتيَّ على النّسَب كَقَوْلِك: رجل حرح وسته. وَقد يجوز أَن يكون أَرَادَ العتَيَّ فَخفف لِأَن الْوَزْن قد انْتهى فارتدع. والعاتي: الشَّديد الدُّخُول فِي الْفساد، المتمرد الَّذِي لَا يقبل موعظة. وتَعَّتى فلَان: لم يطع. وعتا الشَّيْخ عُتِيًّا وعَتِيًّا (بِفَتْح الْعين): أسن) [603].

اذن– هناك لفظتان متشابهتان باختلاف حرف انتجت تبايناً في المعنى وهو ما يعرف بعلم اللغة الحديث بالفونيم، وهو أصغر وحدة صوتية قادرة على التمايز بين المعاني من نحو صالح وطالح[604]. هذا النظام يسري على العربية وغيرها من اللغات الإلصاقية أو الاشتقاقية من مجموعتنا السامية أو من غيرها. وقد نُقِل أن ابْن مَسْعُود قَرَأَ في قوله تعالى ﴿حتى حين﴾[605] عَتَّى حِين [606]. وعَتَّى بِمَعْنى حَتَّى الهذلية التي لا يراد منها معنى مغاير [607]. وفي هذا الصدد ذكر الخليفة الثاني موقفين[608]:

الأول: فِي حَدِيث عمر إِن رجلا قَرَأَ عَلَيْهِ حرفا فَأنكرهُ فَقَالَ: من أَقْرَأَك هَذَا؟ ، فَقَالَ: أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيّ، فَقَالَ: إِن أَبَا مُوسَى لم يكن من أهل البهش، البهش: الْمقل: مَا كَانَ رطباً فَإِذا يبس فَهُوَ الخشل، وَفِيه لُغَتَانِ الخشل والخشل وَهُوَ كالحشف من التَّمْر قَالَ الشماخ[609]:

ترى قطعاً من الأحناش فِيهِ ... جماجمهن كالخشل الفريع ...

وَيُقَال للْقَوْم إِذا كَانُوا قباحا سُودًا وُجُوه البهش. وَإِنَّمَا أَرَادَ أَن أَبَا مُوسَى لَيْسَ من أهل الْحجاز والمقل ينْبت بالحجاز يُرِيد أَن الْقُرْآن نزل بلغَة قُرَيْش.

الثاني: قَوْله لعبد الله بن مَسْعُود حِين بلغه أَنه يقرئ النَّاس (عتى عين) يُرِيد (حَتَّى حِين) إِن الْقُرْآن لم ينزل بلغَة هُذَيْل فاقرئ النَّاس بلغَة قُرَيْش، فكُلُّ العَرَب يقُولُون: حَتَّى، إِلَّا هُذَيْلا وثَقيفاً فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ: عَتَّى[610]. فهو يعلم ما لأثر القراءة في التأثير على المعنى ، مع علمه باللهجات التي لا تعدو والحالة هذه سوى تغاير صوتي لا يترتب عليه معنى من هذيل أو ثقيف، واذا خصّ بعضهم الثقفية بهذا الابدال[611]. فإنّ الاشتهار عند الهذليين أوسع ومن دون منازع. لكنَّ تبقى قراءة ابن مسعود تحتاج للتبع من صحة النسبة في الإقراء لشخص ابن مسعود. فقد نقل ابن جني هذه الرواية بقوله: (ومن ذلك ما رُوي عن عمر أنه سمع رجلًا يقرأ: "عَتَّى حِينٍ، فقال: مَن أقرأك؟ قال: ابن مسعود، فكتب إليه: إن الله عز وجل أنزل هذا القرآن فجلعه عربيًّا، وأنزله بلغة قريش، فأقرئ الناس بلغة قريش، ولا تقرئهم بلغة هذيل، والسلام) [612].

---

(602) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:2418/6.

(603) المحكم والمحيط الاعظم:2/ 181، النهاية في غريب الحديث والاثر:333/3.

(604) الفونيم بين النحو العربي وعلم اللغة الحديث. د. عبد المنعم الناصر، في مجلة آفاق عربية ،س:15،ع:8 ،1990،ص80.

(605) يوسف/35.

(606) تهذيب اللغة:72/1، التكملة والذيل والصلة: 324/1.

(607) المحكم والمحيط الاعظم:333/2.

(608) غريب الحديث(ابن قتيبة):620/1.

(609) الديوان: 232.

(610) الفائق في غريب الحديث:391/2،

(611) معجم متن اللغة:19/4.

(612) المحتسب في تبين شواذ القراءات والايضاح عنها: 343/1.

ويبدو من خلال النصوص الواردة أنّ النقل عن ابن مسعود ليس بالمباشر، إنما من خلال رواة، وهذا لم يصمد أمام ما ورد من مرويات في كتب القراءات التي لم تثبت صحة النقل، قال أبو القاسم الهُذَلي اليشكري المغربي: (وقرأ رجل بين يدي عمر عتَّى في حتَّى فقال من أقرأك هذا؟ قال: ابن مسعود، فكتب إليه: لا تقرئ الناس بلغة هذيل وأقرأهم بلغة قريش) [613]. فيستشف من ذلك أنها نقل ولا يصدق على ذلك إلا بدليل، لاسيما أنّ كتب القراءات التي لم تحفظ لابن مسعود هكذا قراءة. والذي سوق الاعرابي هذا النطق لما ينماز صوت العين من سمات على المستويين:

أولا: المفرد: ويشتمل مسألتين: أحدهما: مخرج الصوتين، فإنّ العين والحاء من مخرج واحد وهو الحلق، قال سيبويه: (فللحلق منها ثلاثةٌ. فأقصاها مخرجاً: الهمزة والهاء والألف. ومن **أوسط الحلق مخرج العين والحاء**. وأدناها مخرجاً من الفم: الغين والخاء) [614]. وهذا التحديد اجمع عليه علماء العربية[615]. والآخر: الصفات: ما دام كلا الحرفين من مخرج واحد فلا بد من صفات تخالف لتجعل كلا الصوتين يسمعان بشكل مختلف، فالعين: صوت لغوي مجهور رخو مستعلٍ منفتح مرقق[616]. والحاء: صوت لغوي مهموس رخو مستفل مرقق منفتح[617]. فالعين في هذه القراءة قد أبدلت من الحاء، والذي سوغ هذا الإبدال أن العين هو النظير المجهور للحاء [618]. ولولا بحة بالحاء لكانت مشبهة بالعين [619]. قال ابن الجزري: (ولهذه العلة لم يتألف في كلام العرب عين وحاء أصليتان لا تجد أحداهما مجاورة للأخرى إلا بحاجز بينهما، وكذلك الهاء مع الحاء ولذلك قال بعض العرب في معهم: محُّهم فابدل من العين حاء لقرب الحاء في الصفة ولان مخرجهما واحد ولبعد الهاء من الصفة في العين مع خفاء الهاء فلما أُبدل من العين حاء أُدغمت الهاء التي بعدها فيها على إدغام الثاني في الأول) [620].

ثانيا: التركيب: وأخص ههنا الابدال قال ابن جني: (العرب تُبْدل أحد هذين الحرفين من صاحبه لتقاربهما في المخرج، كقولهم: بُحْثِر ما في القبور؛ أي: بعثر، وضبعت الخيل؛ أي: ضبحت، وهو يُحنْظِي ويُعَنْظِي: إذا جاء بالكلام الفاحش، فعلى هذا يكون عتَّى وحتَّى؛ لكن الأخذ بالأكثر استعمالًا، وهذا الآخر جائز وغير خطأ) [621].

وقد بين مكي بن أبي طالب القيسي مخاوف تواردهما في موضوع الإدغام حين قال: (ويجب أن يُتحفظ ببيان لفظها عند إتيان العين بعدها؛ لأنّ العين أقوى قليلاً من الحاء فهي تجذب لفظ الحاء إلى نفسها، نحو قوله تعالى﴿ فلا جناح عليهما﴾[622]...فيصير الحاء عينا، فأما أن يلفظ بالعينين بلا إدغام وذا لا يجوز عند أحد ، أو بإدغام وذا ليس إلا عند أبي

(613) الكامل في القراءات العشر والاربعين الزائدة منها:98.

(614) الكتاب:433/4.

(615) سر صناعة الاعراب: 47/1، اللباب في علل البناء والاعراب: 463/2،شرح الشافية: 911/2، المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: 32.

(616) علم الأصوات العام: 121.

(617) التمهيد في علم التجويد: 125.

(618) علم اللغة العام(الاصوات): 121، أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية:108.

(619) العين:57/1.

(620) التمهيد في علم التجويد:125-126.

(621) المحتسب في تبين شواذ القراءات والايضاح عنها: 343/1.

(622) البقرة/229.

عمرو)[623]. وقال علي القارئ: (ويجب التحفظ عن ادغام الحاء في العين في ﴿فاصفح عنهم﴾[624] فكثيراً ما يقلبون الحاء فيه عينا ويدغمونها وذا لا يجوز إجماعاً)[625].

فالعربي الذي يُميلُ يشق عليه أن يفتح، والذين ينطِقُ (حتّى) (عتّى) من هُذيلٍ؛ يشقُّ عليه تغيير لسانه، وهذا أمرٌ معلوم ومشاهَدٌ بين العرب إلى وقتنا الحاضر، فالذي نشأ في الحجاز يصعبُ عليه أن يتكلم بلهجة نجد، والعكس صحيحٌ، وكذا الذي نشأ في مصر يصعبُ عليه أن يتكلم بلهجة اليمن، وهكذا، فاليُسرُ والعُسرُ في القراءة إنما هو في اللغات[626]. لانّ الإبدال يسعى إلى تحقيق الاقتصاد في الجهد العضلي المبذول في أثناء النطق بالحروف[627]. (وبذلك قد تشترك الكلمتان أو الصورتان بحرفين أو أكثر ويبدل حرف منها بحرف آخر يتقاربان مخرجاً أو في المخرج والصفة معاً، ولا بد من شرط التقارب في المخرج بينهما) [628].

أنواع (حتى في العربية):

تسلك (حتى) في العربية طرقاً متعددة في الوظيفة النحوية سواء كان في الأسماء أو الأفعال، وهذا ما يستوقفنا في سلوك حتى إذ (لا نعرف في العربية أن ما يعمل في اسم يعمل في فعل، ولا ما يكون خافضاً لاسم يكون ناصباً لفعل) [629]، وهذا السلوك هو ناتج عن معنى يفرضه السياق لما قبلها كالعطف، أو لما بعدها كالجر والابتداء أو النصب، قال ابن هشام: (وَهَذَا لَا نَظِير لَهُ فِي الْعَرَبِيَّة) [630].

وهذه الأنواع الأربعة قد انتظمت بقواعد لاقت اهتمام النحويين شارحين أحوالها ومفصلين مواضعها في كلام العرب والقرآن، واشتهر في منقول القول: (أكلتُ السمكةَ حَتَّى رأسِها، رأسَها، رأسُها) ، والأربعة تنضوي في ثلاثة مشهورات فـ(حَتَّى: حرف يَأْتِي لأحد ثَلَاثَة معَان : انْتِهَاء الْغَايَة وَهُوَ الْغَالِب، وَالتَّعْلِيل، وَبِمَعْنى إِلَّا فِي الِاسْتِثْنَاء وَهَذَا أقلهَا وَقل من يذكرهُ) [631]. ومما يأتي تفصيل عن ذلك:

أولا: (حتى) الجارة: وتكون جارة في موضعين:

الأول: في الاسم الصريح: ولا يجر بـ(حتى) إلا آخر أو ما اتصل بآخر[632]. فمثال الاخر قولنا: قرأت الكتاب حتى آخر الخاتمة، ومثال ما يتصل بالآخر قولنا: ضربت القوم حتى زيدٍ[633]. قال ابن جني: (حَتَّى الجارة تَقول إِذا كَانَت غَايَة قَامَ الْقَوْم حَتَّى زيد وَرَأَيْت الْقَوْم حَتَّى بكرٍ ومررت بالقوم حَتَّى جَعْفَر) [634]. وهي بمعنى (إلى) للدلالة على الانتهاء إلا أن (إلى) أمكن من (حتى)، ولذلك يقال: سرى زيد إلى نصف النهار، وعمرو إلى الصباح[635]. وانما نقول: انتهاء الغاية انما نريد الغاية الزمانية من نحو قوله تعالى﴿

(623) الرعاية:165، النشر في القراءات العشر:290/1.

(624) الزخرف/59.

(625) المنح الفكري:25.

(626) التيسير في القراءات السبع:29.

(627) الإبدال في لهجة جنوب البصرة، علي ناصر غالب، مجلة كلية الآداب، جامعة البصرة، ع:22، 1991، ص372.

(628) كتاب الابدال(مقدمة المحقق): 9/1.

(629) معاني القرآن واعرابه: 201/1.

(630) شرح قطر الندى: 68.

(631) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: 167/1.

(632) شرح الكافية الشافية:800/2، شرح التصريح على التوضيح:646/1.

(633) النحو الوافي:334/4.

(634) اللمع: 77.

(635) شرح الكافية الشافية:800/2.

سلام هي حتى مطلع الفجر﴾[636]. والغاية المكانية من نحو أكلت السمكة حتى رأسها[637].فـ(حتى) بمَنْزِلَة (إِلَى) فِي الْمَعْنى وَالْعَمَل وَلكنهَا تخالفها فِي ثَلَاثَة أُمُور[638]:

1. إن لمخفوضها شرطين: أَحدهمَا: عَام : وَهُوَ أَن يكون ظَاهراً لَا مضمراً خلافًا للكوفيين والمبرد. والآخر: وَهُوَ أَن يكون الْمَجْرُور آخرا نَحْو أكلت السَّمَكَة حَتَّى رَأسهَا أَو ملاقيا لآخر جُزْء نَحْو ﴿سَلام هِيَ حَتَّى مطلع الْفجْر﴾ وَلَا يجوز سرت البارحة حَتَّى ثلثهَا أَو نصفهَا.

2. أَنَّهَا إِذا لم يكن مَعهَا قرينَة تَقْتَضِي دُخُول مَا بعْدهَا كَمَا فِي قَوْله[639]:

ألْقى الصَّحِيفَة كي يُخَفف رَحْله ... والزاد حَتَّى نَعله أَلْقَاهَا

أَو عدم دُخُوله كَمَا فِي قَوْله[640]:

سقى الحيا الأَرْض حَتَّى أمكن عزيت ... لَهُم فَلَا زَالَ عَنْهَا الْخَيْر مجدودا

حمل على الدُّخُول وَيحكم فِي مثل ذَلِك لما بعد إِلَى بِعَدَمِ الدُّخُول حملا على الْغَالِب فِي الْبَابَيْنِ هَذَا هُوَ الصَّحِيح فِي الْبَابَيْنِ.

3. أَن كلا مِنْهُمَا قد ينْفَرد بِمحل لَا يصلح للْآخر، فمما انْفَرَدت بِهِ إِلَى أَنه يجوز كتبت إِلَى زيد وَأَنا إِلَى عَمْرو أَي هُوَ غايتي ، وسرت من الْبَصْرَة إِلَى الْكُوفَة وَلَا يجوز حَتَّى زيد وَحَتَّى عَمْرو وَحَتَّى الْكُوفَة. لان تحقق الجر أن يدخل ما بعدَها فيما قبلها. قال ابن مالك: (وأمّا جرها الاسم الصريح فهي فيه على ضربين: أحدهما أن يكون ما بعدها جزءاً لما قبلها من دليل جمع مصرح بذكره نحو: ضربت القوم حتى زيد، فزيد جزء ما قبله، وما قبله دليل جمع مصرح بذكره وهو مضروب انتهى الضرب به. ويجوز أن يكون غير مضروب لكن انتهى الضرب عنده) [641].

إنّ الخلاف في حقيقة (حتى) لا يشمل نحويي البصرة أو الكوفة إنما خلاف علماء من كلا المدرستين، فقد أوضحنا موقف المبرد من قبل بشان جرها من الظاهر، وقد يأتي الفراء بغير ما جاء عند الكسائي. لذا نورد مواقف النحويين في هذا الباب[642]:

1. مذهب سيبويه: أنّ حتى من الحروف الخافضة للأسماء كاللام الخافضة للأسماء.

2. مذهب الكسائي: حتى لا تخفض، إنّما تخفض بعدها إلى مضمرة ومظهرة، فيقال: أكلت السمكة حتى إلى رأسها؛ فقد حصل بهذا أنّ حتى لا تعمل في الأسماء شيئا إذ كان الخفض بعدها بغيرها. وقال الكسائي في: (حتى مطلع) تخفضه إلى المضمرة وليس لـ(حتّى) فيه عمل[643]. قال الزجاجي: (قولهم كلمت القوم حتى زيد معناه حتى بلغت إلى زيد ومع زيد وقال الله جل ذكره ﴿ سلام هي حتى مطلع الفجر﴾ معناه إلى مطلع الفجر) [644].

3. مذهب الفراء: وأصحابه: حتى حرف خفض من غير تقدير خافض، نحو قولك: سوفته حتى الصيف[645].وهي من عوامل الأفعال مجراها مجرى كي وأن، وليس عملها لازما في الأفعال إذ كان يبطل في: سرت دفعت حتى وصلت إلى الأمير، ثم لمّا

---

(636) القدر/5

(637) أوضح المسالك: 47/3،شرح الاشموني:73/2.

(638)مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: 166/1-168.

(639) الكتاب:97/1، اللمع:78، المخصص: 235/4،

(640) مغني اللبيب:168/1، شرح شواهد المغني:371.

(641) شرح التسهيل:166/3.

(642) شرح السيرافي: 208/3-210، شرح المفصل:267/4.

(643) شرح الرضي على الكافية:54/4.

(644) الجمل في النحو:184.

(645) الإنصاف في مسائل الخلاف:121/2.

صحبت إلى خفضت الأسماء لنيابتها عن إلى، وأنّها إذا عملت في الاسم لم يكن لها معناها حين تعمل في الفعل. وقال الفرّاء: حتى هي الخافضة للمطلع لمّا قام مقام إلى(646).

وعليه فإنَّ مفهوم دخول حتى للاسم (إذا كانت غاية، ثم رأيناها تدخل على الفعل في معنى الغاية، جعلنا السّبيل فيهما واحداً، وبقّيناها على خفضها، وأحوجنا ما وجب لها من عمل الخفض أن نجعل ما عملت فيه اسماً، ولا يكون الفعل اسماً إلا بأن يقرب به أن؛ لأنّها والفعل بمنزلة المصدر، وإذا قدرناه لم يبعد تقديره؛ لأنّا لو قلنا لرجل: أقم حتى يقدم زيد، وقف حتى تطلع الشمس، فحتى هي للغاية، وإذا جئنا بـ(إلى) التي هي للغاية كـ(حتى) وإن كانت تخالفها في معنى آخر قلنا: أقم إلى أن يقدم زيد، وقف إلى أن تطلع الشّمس؛ فموقع إلى موقع حتّى، ولا يجتمعان؛ لأن إحداهما تغني عن الأخرى. ويدلّك على أنّ حتى في موضع إلى في هذا الموضع أنّك تقول: أقم إلى قدوم زيد، وأقم حتى قدوم زيد، كما قال عز وجل: حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ، وهذا أحد وجهي نصب الفعل بـ(حتّى) وهو الغاية، ولم يذكروا بعد حتى أن كما ذكروها بعد إلى؛ لأنّ إلى لا تدخل إلا على الأسماء ولا يبطل الخفض بها ولا يقدّر إلغاؤه فيها) (647). وهذا القول من السيرافي يرد دعوى بعضهم بالقول: إنَّ السيرافي وَجَمَاعَة يرون: أَنَّهَا لَا تجر إِلَّا الآخر فَقَط دون الْمُتَّصِل بِهِ(648).

صفوة القول: (حتى) الجارة أن يكون المجرور بها ظاهراً لا مضمراً. وأن يكون نهاية لما قبله، آخرًا له أو متصلاً بالآخر. وحكم (حتى) في الاسم المجرور انه يدخلُ ما بعدَها فيما قبلها، نحو: بَذَلتُ ما لي في سبيل أُمَّتي، حتى آخر دِرهمٍ عندي. والحقُّ أنه يدخلُ، إن كان جزءًا مما قبلها، نحو :سِرتُ هذا النهارَ حتى العصرِ، ومنه قولهم :أكلتُ السمكة حتى رأسِها. وإن لم يكن جزءًا ممّا قبلها لم يدخلْ، نحو: قرأتُ الليلةَ حتى الصَّباحِ. بخلاف حتى العاطفة حكم ما بعدَها يجبُ أن يدخلَ في حكم ما قبلها، كما سنعلم ذلك(649). قال المبرد: (حَتَّى من عوامل الْأَسْمَاء الخافضة لَهَا تَقول ضربت الْقَوْم حَتَّى زيدٍ وَدخلت الْبِلَاد حَتَّى الكوفةِ وأكلتُ السمكةَ حَتَّى رأسِها أَي لم ابق مِنْهَا شَيْئا فعملها الْخَفْض) (650).

الثاني: الاسم غير الصريح:

وهو المصدر من الأسماء اذ مما يجب إضمار(أنْ) بعده: حتّى، نحو: (سرتُ حتى أدخلَ البلد)، فـ(حتى) حرف جر، و(أدخلَ): منصوب بأن المقدرة بعد حتى، ويكون المصدر المؤول في محل جر بحرف الجر، هذا اذا كان الفعل مستقبلا(651)، ولا تبال كيف كان الَّذِي قبلها– فتنصب كقول الله جل وعز ﴿لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنا مُوسى﴾ (652)، و ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ

(646) معاني القران:127/1.

(647) شرح السيرافي: 208/3–210.

(648) همع الهوامع:423/2.

(649) جامع الدروس العربية:175/3.

(650) المقتضب:38/2.

(651) شرح ابن عقيل: 10/4.

(652) طه/91.

حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي﴾[653]، وهو كثير في القرآن[654]. ولا فرق من دخولها على الفعل المضارع كما مثلنا أو الماضي من نحو ﴿ حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا﴾[655] و ﴿حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ﴾[656]. فالجملة مصدر مجرور بان مضمرة [657].

والفرق عن الأولى (ظاهرُ أمرها الغايةُ، وأصل معنى الغاية لـ(إلى)، و(حتّى) محمولةٌ في ذلك عليها، فهي حرف جرّ مثلُها، ولذلك جرّت كما جرّت تلك في قوله تعالى (ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ)، وكلاهما غاية كما ترى، إلَّا أن (حَتى) تُدخِل الثاني فيما دخل فيه الأول من المعنى، فمعناها إذا خفضتْ كمعناها إذا نُسق بها، فلذلك خالفتْ (إلى). فإذا قلت: أكلتُ السمكة حتى رأسِها، بالخفض، كان المعنى أنّني لم أُبْقِ منها شيئًا كما لو كانت العاطفة، وإذا كانت الجارة على ما قرّرنا، فجارُّ الاسم ليس بناصب للفعل، فهذا انتصب الفعل بعدها، فيكون بإضمار (أنْ)، و(أنْ) والفعل مصدرٌ مجرور) [658].

قال المبرد: (فَإِذا وَقعت عوامل الْأَسْمَاء على الْأَفْعَال لم يستقم وَصلهَا بهَا إِلَّا على إِضْمَار أَن لِأَن أَن وَالْفِعْل اسْم مصدر فَتكون وَاقعَة على الْأَسْمَاء وَذَلِكَ قَوْلك أَنا أَسِير حَتَّى تمنعني وَأَنا اقف حَتَّى تطلع الشمسُ فَإِذا نصبت بهَا على مَا وصفت لَك كَانَ ذَلِك على أحد مَعْنيين على (كي)، وعَلى (إِلَى أَنْ)؛ لِأَن حَتَّى بِمَنْزِلَة إِلَى فإمَّا الَّتِي بِمَعْنى إِلَى أَن فقولك أَنا أَسِير حَتَّى تطلع الشَّمْس وَأَنا أَنَام حَتَّى يسمعَ الْأَذَان وَأما الْوَجْه الَّذِي تكون فِيهِ بِمَنْزِلَة كي فقولك أطع الله حَتَّى يُدخلك الْجنَّة وَأَنا أكلم زيدا حَتَّى يأمرَ لي بِشَيْء فَكل مَا اعتوره وَاحِد من هذَيْن الْمَعْنيين فالنصب لَهُ لَازم على مَا ذكرت لَك)[659] .

مذهب الكوفيين: يرون أنَّ نصب الفعل المضارع يكون بـ(حتى) من دون إضمار(أنْ) نحو قولك: أطع الله حتى يدخلك الجنة، واحتجوا أنها لا تخلو إما أن تكون بمعنى(كي) كقولك: أطع الله حتى يدخلك الجنة، أي: كي يدخلك الجنة، واما ان تكون بمعنى(إلى أنْ) كقولك: اذكر الله حتى تطلع الشمس، أي: الى ان تطلع الشمس، فان قامت مقام (كي، والى ان) فقد قامت مقامها وعملت عملها من دون تأويل[660].

أما البصريون فقد ذهبوا الى أنها حرف جر والفعل بعدها منصوب بتقدير(أن) وحجتهم: إنَّ النحويين أجمعوا على أن (حتى) من عوامل الأسماء، وان كانت كذلك فلا يجوز أن تجعلها من عوامل الأفعال؛ لأن عوامل الأسماء لا تكون لعوامل الأفعال، كما أن عوامل الأفعال لا تكون لعوامل الأسماء، فوجب أن يكون الفعل المنصوب بعد حتى بان مقدرة، ومما يدلل صحة قولهم، قول الشاعر[661]:

دَاوَيْتُ عن أبي الدَّهِيقِ بِمَطْلِهِ...حَتَّى المَصيفِ وَيَغْلوَ القِعْدَانُ

فـ(المصيف) مجرور و(يغلو) عطف عليه فلو كانت حتى هي الناصبة لوجب ان لا يجيء الفعل هاهنا منصوبا بعد مجيء الجر، لأنها لا تكون في موضع واحد جارة وناصبة[662].

---

(653) يوسف/80.

(654) معاني القران(الفراء): 136/1.

(655) الأنعام/34.

(656) يونس/93.

(657) إعراب القران وبيانه: 100/3.

(658) شرح المفصل:345/4.

(659) المقتضب:38/2.

(660) الإنصاف في مسائل الخلاف:121/2.

(661) وهو لعمر بن العاص في لسان العرب 2/ 554 (قدح)؛ وتهذيب اللغة 4/ 31؛ وتاج العروس 7/ 42 (قدح)؛ وبلا نسبة في كتاب العين 3/ 40.

(662) الإنصاف في مسائل الخلاف:122/2-123.

أما ثعلب فقد خالف فيه أصحابَه والبصريين، وذلك أنه قال: سرت حتى أدخل المدينة: إن المستقبل منصوب بـ(حتى)، لقيامها مقام "أنْ "، فخالف أصحابَه، لأنهم يقولون: إن النصب بهما بطريق الأصالة، ولم يوافق البصريين، لأنه يقول: إن النصب بها لا بمضمر بعدهما(663).

تدْخل(حتى) على الاسم المؤول من أَن حَال كَونهَا مضمرة وجوبا وَمن الْفِعْل الْمُضَارع، وَهِي فِي ذَلِك على معانٍ(664):

1. فَتكون تَارَة بِمَعْنى (إِلَى) نَحْو قَوْله تَعَالَى (لن نَبْرَح عَلَيْهِ عاكفين حَتَّى يرجع إِلَيْنَا مُوسَى) التَّقْدِير حَتَّى أَن يرجع بِأَن وَالْفِعْل الْمُضَارع أَي إِلَى رُجُوعه بِتَأْوِيل الْمصدر من أَن وَالْفِعْل أَي زمَان رُجُوعه بِتَقْدِير زمَان؛ وَذَلِكَ لِأَن الرُّجُوع لَا بُد لَهُ من زمَان يكون حُصُوله فِيهِ كالفعل، إِلَّا أَن دلَالَة الْمصدر على الزَّمَان تزامنية، وَدلَالَة الْفِعْل المؤول مِنْهُ الْمصدر على الزَّمَان تتابعية.

2. وَتَكون حَتَّى تَارَة بِمَعْنى كي التعليلية نَحْو قَوْلك للْكَافِرِ: أسلم حَتَّى تدخل الْجنَّة، أَي: كي تدخل الْجنَّة أَي لأجل دُخُولهَا.(وقد تكونُ حتى للتَّعليل بمعنى اللام، نحو ﴿إتَّقِ اللهَ حتى تفوزَ برضاهُ﴾(665) ، أي لتفوز)(666).

3. وَقد تكون حَتَّى فِي الْموضع الْوَاحِد تحتملهما أَي الْمَعْنيين (معنى إِلَى) وَ(معنى كي) كَقَوْلِه تَعَالَى ﴿فَقَاتلُوا الَّتِي تبغي حَتَّى تفيء إِلَى أَمر الله﴾ (667) يحْتَمل أَن يكون الْمَعْنى على الْغَايَة أَو التَّعْلِيل أَي إِلَى أَن تفيء أَو كي أَن تفيء وَالْغَالِب أَنَّهَا لَا تكون لغير ذَلِك.

4. وَزعم ابْن هِشَام الخضراوي وَتَبعهُ ابْن مَالك أَنَّهَا أَي حَتَّى تكون بِمَعْنى إِلَّا الاستثنائية كَقَوْلِه:

لَيْسَ الْعَطاء من الفضول سماحة ... حَتَّى تجود وَمَا لديك قَلِيل

أَي إِلَّا تجود وهو أَي أَن تجود استثناء مُنْقَطع لِأَن الْجُود فِي حَالَة قلَّة المَال لَيْسَ من جنس الْمُسْتَثْنى مِنْهُ وَهُوَ الْعَطاء فِي حَالَة الْكَثْرَة.

هذه المعاني إن تعددت على الحروف الناصبة كـ(اللام، كي، إلا) أو الجارة (إلى) فإن الأخير إنما يقع على الصريح، نحو ﴿ليسجُنُنَّه حتّى حين﴾ بخلاف الناصبة (668)، قال الجزولي: إذا كانت (حتى) بمعنى (كي)، لم تدخل على صريح الاسم، بخلاف ما إذا كانت للانتهاء ، بل وجب دخولها على المضارع، كما أن (كي) التي بمعناها لا تدخل من الأسماء إلا على لفظة واحدة، وهي (ما) الاستفهامية، نحو: كيمه، على خلاف فيها أيضا(669).

قال أبو محمد، القاسم بن أحمد الاندلسي(670): (لم يثبت (حتى) بمعنى (كي) بل لا تأتي إلا للانتهاء وأول نحو قولهم: كلمته حتى يأمر لي بشيء: بأن معناه: كلمته، أو: أكلمه حتى يأمر لي بشيء، أي إلى أن يأمر، فجوز صريح الاسم في موضع كل

(663) شرح المفصل: 230/4.

(664) موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب: 104.

(665) موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب: 104.

(666) جامع الدروس العربية: 176/3.

(667) الحجرات /9.

(668) شرح التسهيل: 166/3.

(669) شرح الرضي على الكافية: 59/4.

(670) نشأ بالاندلس ونسب إليها ثم تنقل بين دمشق وبغداد حتى توفي بدمشق سنة 661هـ. وكان قريب العهد من الرضى حيث عاشا معا في القرن السابع، ويوجد عالم آخر اسمه الاندلسي متأخر عن الرضى واسمه أبو جعفر أحمد بن يوسف الرعيني (ت- 779 هـ). ينظر: شرح الرضي على الكافية(الهامش): 58/1.

مضارع منصوب بعد حتى، نحو: كلمته حتى أمره لي بشيء لأنه بمعنى إلى)[671]. وقد رده الرضي قائلا: (وما ذكره تكلف، لا يتماشى له في نحو: أسلمت حتى أدخل الجنة) [672].

صفوة القول: دخلت حتى ناصبة على الفعل المضارع الدال على الاستقبال بإضمار (أنْ) على رأي البصريين، أو بنفسها عند الكوفيين، وتحمل حال النصب دلالة التعليل في اللام أو كي دلالة على المستقبل، نحْو سرت حَتَّى أَدخل الْمَدِينَة بِمَعْنى سرت إِلَى أَنْ أَدخل الْمَدِينَة. وَتقول صليت حَتَّى أَدخل الْجنَّة بِمَعْنى صليت كي أَدخل الْجنَّة فَهِيَ تنصب بِمَعْنى إِلَى أَنْ وكي[673]. وإنما خصصنا الاستقبال لئلا يكون واقعاً فيرفع . قال السيوطي: (وَإِنَّمَا ينصب الْمُضَارع بعد حتي إِذا كَانَ مُسْتَقْبلا نَحْو: لأسيرن حَتَّى أصبح الْقَادِسِيَّة أَو مَاضِيا فِي حكم الْمُسْتَقْبل نَحْو سرت حَتَّى أَدخل الْمَدِينَة فَهَذَا مؤول بالمستقبل نظرا إِلَى أَنه غَايَة لما قبل حتى فَهُوَ مُسْتَقْبل بِالْإِضَافَة إِلَيْهِ فَإِن كَانَ حَالا أَو مؤولا بِهِ رفع) [674].

ثانياً: العاطفة:

لا خلاف في أن ما بعدَها يجبُ أن يدخلَ في حكم ما قبلها، ويتحتم أن يكون معطوفها ظاهراً لا مضمراً[675]. نقول: قَامَ الْقَوْم حَتَّى زيد وَرَأَيْت الْقَوْم حَتَّى زيدا ومررت بالقوم حَتَّى زيدٍ[676]. فهذه حرف عطف، تشرك في الإعراب والحكم. وقد روى سيبويه، وغيره من أئمة البصريين العطف بها. وخالفهم الكوفيون، فقالوا: حتى ليست بعاطفة. ويعربون ما بعدها، على إضمار عامل[677]. وذهب الأخفش أن حتى العاطفة، تعطف الفعل إذا كانت سبباً كالفاء نحو: ما تأتينا حتى تحدثُنا[678]. قال المرادي: (وقد روى سيبويه، وغيره من أئمة البصريين، والعطف بها. وخالف الكوفيون، فقالوا: حتى ليست بعاطفة. ويعربون ما بعدها، على إضمار عامل) [679]. فالعطف بها قليل؛ والكوفيون ينكرونه، وشروطه أربعة أمور [680]:

أحدها: كون المعطوف اسماً. والثاني: كونه ظاهراً ؛ فلا يجوز "قام الناس حتى أنا. والثالث: كونه بعضاً من المعطوف عليه، إما بالتحقيق؛ نحو: أكلت السمكةَ حتى رأسَها، أو بالتأويل؛ كقول الشاعر [681]:

ألقى الصحيفة كي يخفف رحله ... والزاد حتى نعله ألقاها

والرابع: كونه غاية في زيادة حسية؛ نحو: فلان يهب الأعدادَ الكثيرةَ حتى الألوفَ، أو معنوية؛ نحو: مات الناسُ حتى الأنبياءُ، أو الملوكُ، أو في نقص كذلك؛ نحو: المؤمن يجزى بالحسناتِ حتى مثقالِ الذرةِ، ونحو: غلبك الناس حتى الصبيان، أو النساء.

والعطف في حتى أن تكون بمعنى الواو، و(إن أصلها الغاية، وإنها في العطف محمولة على الواو؟ وإنّما قلنا: إن أصلها الجرّ؛ لأنها لما كانت عاطفةً، لم تخرج عن معنى الغاية. ألا ترى أنك إذا قلت: جاءني القوم حتى زيدٍ بالخفض؛ فزيدٌ بعضُ القوم، ولو جعلتَ (حَتى) عاطفة؛ لم يجز أن يكون الذي بعدها إلَّا بعضا للّذي قبلها، ولو كان أصلها العطفَ، لجاز أن يكون الذي بعدها

(671) شرح الرضي على الكافية: 59/4.

(672) شرح الرضي على الكافية: 59/4.

(673) منازل الحروف:49.

(674) همع الهوامع: 382/2.

(675) المدارس النحوية(ضيف):304.

(676) اللمع:77، جامع الدروس العربية:175/3.

(677) الجنى الداني:546.

(678) الكشف عن صاحب البسيط:159.

(679) الجنى الداني: 543.

(680) أوضح المسالك: 328/3.

(681) يُنظر هذا البيت في: الأصول 425/1، وأسرار العربيّة 269، وشرح المفصّل 19/8، ورصْف المباني 258.

من غير نوع ما قبلها، كما تكون الواو كذلك. ألا ترى أنه يجوز أن تقول: جاءني زيدٌ وعمرٌو، ولا يجوز أن تقول: جاءني زيد حتى عمرٌو، كما لا يجوز ذلك في الخفض، فدلّ ما ذكرناه على أن أصلها الغايةُ) [682]. لأن كل موضع جاز فيه العطف يجوز فيه الجر، ولا عكس، لأن الجر يكون في مواضع لا يجوز فيها العطف. منها أن يقترن بالكلام ما يدل على أن ما بعدها غير شريك لما قبلها. نحو: صمت الأيام حتى يوم الفطر. فهذا يجب فيه الجر. ومنها ألا يكون قبلها ما يعطف عليه، نحو(حتى حين). فيجب الجر أيضاً. اتفقوا على أنها لا يعطف بها [683].

إذن– حتى بمنزلة الواو في انها للجمع من غير ترتيب ولا مهلة، فإذا قلت: قام القوم حتى زيدٌ، احتمل ان يكون القائم أولا زيداً، وأن يكون القائم أولا القوم، بمهلة أو غير مهلة، وأن يكونوا قاموا في وقت واحد، الا أنها تفارق الواو في ان ما بعدها لا يكون أبداً إلا جزءاً مما قبلها، فلو قلت: قام زيدٌ حتى عمرٌ لم يجز؛ لانّ عمراً ليس بعض زيد[684].

(حتى) العاطفة لمطلق الجمع كالواو اذن، ولا للترتيب في الحكم فيجوز: مات كل أب لي حتى آدم، بدليل قوله عليه الصلاة والسلام (كل شيء بقدر حتى العجز والكيس)[685] إذ لا يتأخر تعلق القضاء والقدر بهما عن غيرهما فتدبر. نعم هي تفيد ترتيب أجزاء ما قبلها ذهناً أي تدريجها من الأضعف إلى الأقوى وعكسه وإذا كان معطوفها آخراً[686]. ويجب أن يكون ما بعدها جزءاً مما قبلها نحو: ضربت القوم حتى زيدا، أو كجزئه بالاختلاط، نحو: ضربني السادة حتى عبيدهم، أو جزءا لما دل عليه ما قبلها، كما في قول الشاعر:

ألقى الصحيفة كي يخفف رحله... والزاد حتى نعله ألقاها

تكون (حتى) عاطفة[687]، والمتتبع في حتى الجارة والعاطفة انهما يشتركان في الغاية ويختلفان في الحكم، فأقول: قام القوم حتى زيدٌ ، وقام القوم حتى زيدٍ، والشّاهد فيه: (حتّى نعله ألقاها) حيث يجوز في (حتَّى) ثلاثة أوجه: الرّفع على أنّ (حتّى) ابتدائيّة، و (نعله) مبتدأ، وجملة (ألقاها) في محلّ رفع خبر المبتدأ؛ والنّصب على أنْ يكون (نعله) مفعولاً لفعل محذوف يفسّره المذكور بعده، والتّقدير: حتّى ألقى نعله، ويجوز أنْ تكون (حتّى) عاطفة بمعنى الواو، ويكون (نعله) معطوف على (الزّاد) عطف مفرد على مفرد، والجرُّ على أنَّ (حتى) حرف جرّ وغاية، و (نعله) مجرور بها[688].

فالعاطفة يكون ما بعدها جزءاً مما قبلها، والجارة كذلك وان يدخلُ ما بعدَها فيما قبلها وأن يكون نهاية لما قبله، آخرًا له أو متصلاً بالآخر. فقولنا: مررت بالقوم حتى زيدٍ، ان قصدت الجر انك مررت بالناس أجمعهم وآخرهم زيد، وإنْ قصدت التشريك بمعنى والواو أنك مررت بالقوم وزيداً معهم. فالأول: إنما دعانا لعدم استثناء زيد من الضرب أنه آخرهم عظيماً كان أو ضعيفاً[689]، وهذا اللبس إنما تحقق في موضوع ما اتصل بالآخر عند حتى الجارة ولو جرى ما نقله النحويون من ان السيرافي وَجَمَاعَة يرون: إِنَّهَا لَا

(682) شرح المفصل: 468/4.
(683) الجنى الداني:550.
(684) شرح جمل الزجاجي:181/1.
(685) الموطأ:180/1، مسند أحمد:130/10.
(686) حاشية الخضري: 154/2.
(687) شرح الرضي على الكافية:273/4.
(688) اللمحة في شرح الملحة: 228/1.
(689) الأصول في النحو: 425/1.

تجر إِلَّا الآخر فَقَط دون الْمُتَّصِل بِهِ[690]. لجرى التمييز بينهما، أو اقتصر بالآخر ممن غير المسميات من الأعلام كزيد وعمرو.
لذا تنبه المرادي في حكم الاسم بعد حتى ان وقع بين الجر والعطف بالاتي[691]:
المسألة الاولى: لا تكون حتى عاطفة للجمل. وإنما تعطف مفرداً على مفرد. وذلك مفهوم من اشتراط كون معطوفها بعض المعطوف عليه.
المسألة الثانية: حيث جاز العطف فالجر أحسن، إلا في نحو: ضربت القوم حتى زيداً ضربته فالنصب أحسن.
المسألة الثالثة: إذا عطف بـ(حتى على مجرور). قال ابن عصفور: الأحسن إعادة الجار، ليقع الفرق بين العاطفة والجارة. وقال ابن الخباز: لزم إعادة الجار، فرقاً بينها وبين الجارة.

ثالثاً: الابتدائية:

وحقها الرفع لما بعدها على الاستئناف ، ففي الاسم: الابتداء، لكون الاسم الواقع بعدها مبتدأً؛ فمن ذلك: (أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حتَّى رَأْسُها) أي: حتّى رَأْسُها مأكولٌ[692]؛ وقولنا: ضربت الْقَوْم حَتَّى زيد فَتركت، وَحَتَّى زيد أَبوهُ مَضْرُوب. وجوّزَ البصريون فيها العطف والابتداء، في حين أجاز الكوفيون فيها الجرّ ومنعوه إِذا تَلا الِاسْم الَّذِي بعْدهَا فعل عَامل فِي ضَمِيره نَحْو ضربت الْقَوْم (حَتَّى زيد ضَربته) بالابتداء[693]. منه قولك: مَرِضَ زيدٌ حتى إنهم لا يَرجونه، وقَلَّ مالُه حتى إنهم لا يُكلّمونه. والجملة بعدَها لا محلَّ لها من الإعراب لأنها ابتدائيةٌ، أو استئنافيّة[694].

أما الفعل كقولك: (مَرِضَ حتى يمر به الطائر فيرحمه، وسرت حتى يعلم الله اني كالٌ، والفعل ههنا منقطع من الاول)[695]. فهو يرتفع بعد حتى بثلاثة شروط[696]:
أحدها: أن يكون حالاً أو مؤولاً به.
الثاني: أن يكون مسبباً عما قبلها، مثل: سرت حتى أدخل البلد، إذا قلتها حال الدخول، بخلاف: ما سرت حتى أدخلها، أو سرت حتى تطلع الشمس، فيتعين النصب بحكم الاستقبال.
الثالث: أن يكون فضلة، فلا رفع في نحو: سيري حتى أدخل البلد لئلا يبقى المبتدأ بلا خبر.

والمراد بالمؤول بالحال أن يكون الفعل قد وقع فيقدر اتصافه بالدخول فيه فيرفع؛ لأنه حال بالنسبة إلى تلك الحال(حقيقة أو بتأويل) فالمستقبل حقيقة نحو: "لأسيرنَّ حتى أدخل المدينة" والمؤول كقراءة غير نافع: (وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ) "والمراد" به أن يكون الفعل قد وقع فيقدر المخبر به اتصافه بالعزم فينصب؛ لأنه "مستقبل بالنسبة إلى تلك الحال[697].قال ابن الحاجب: (و (حتّى) إذا كان مستقبلا بالنّظر إلى ما قبلها بمعنى (كي) أو (إلى) مثل (أسلمت حتّى أدخل الجنّة)، و (كنت سرت حتّى أدخل البلد)، و(أسير

(690) همع الهوامع:423/2.
(691) الجنى الداني:551.
(692) اللمحة في شرح الملحة: 228/1.
(693) همع الهوامع: 426/2.
(694) جامع الدروس العربية: 314/2.
(695) الكتاب:19/3.
(696) مختصر مغني اللبيب: 46.
(697) توضيح المقاصد والمسالك إلى ألفية ابن مالك:1251/3.

حتّى تغيب الشّمس).فإن أردت الحال تحقيقا، أو حكاية كانت حرف ابتداء، فيرفع وتجب السّببيّة، مثل:(مرض فلان حتّى لا يرجونه)، ومن ثمّ امتنع الرّفع في (كان سيري حتّى أدخلها) في النّاقصة، و(أ سرت حتّى تدخلها؟) في الاستفهام[698].

فإن فقد كون ما بعد حتّى مستقبلا بالنسبة إلى ما قبلها وذلك بإرادتك الحال نحو: سرت حتّى أدخل البلد، وأنت مخبر عن السير حال الدخول كانت حرف ابتداء فيرفع ما بعدها، وإنما لم ينصب حينئذ لامتناع تقدير أن، لأنّ أن للطمع والرّجاء الدّالّين على الاستقبال فلا تقدّر أن بعدها إذا كانت للحال لتحقّق المنافاة بين الحال والاستقبال.

وإذا كانت حرف ابتداء وجب أن يكون ما قبلها سبباً لما بعدها؛ وصار ما بعدها مستقبلاً في الإخبار به، فوجب الاتصال المعنوي لتتحقّق الغاية التي هي مدلولها، وذلك كقولهم: شربت الإبل حتّى يجيء البعير يجرّ بطنه فهنا حتّى حرف ابتداء وما قبلها أعني الشرب سبب لما بعدها أعني جرّ البطن[699].

نخلص إلى القول: إذا كان الفعل حالاً أو مؤولاً به فحتى ابتدائية وإذا كان مستقبلاً أو مؤولاً به فهي الجارة وأن مضمرة بعدها كما تقدم. وعلامة كونه حالاً أو مؤولاً به صلاحية جعل الفاء في موضع حتى، ويجب حينئذ أن يكون ما بعدها فضلة مسبباً عما قبلها[700]. وأمّا لو زدت شيئا يصلح أن يكون خبرا لكان وقلت مثلا: كان سيري سيرا متعبا أو أمس حتى أدخلها، جاز النصب والرفع، فتكون حتى في النصب بمعنى إلى أن، وفي الرفع حرف ابتداء أي حتّى أنا أدخلها، وكذلك يجوز الوجهان إذا كانت كان في المثال المذكور تامّة فإنّها لا تحتاج حينئذ إلى خبر ويصير التقدير: وجد سيري حتى أدخلها بالرفع والنصب على الوجهين المذكورين في حتى وأمّا قولك: أيّهم سار حتى يدخل/ البلد، فيجوز فيه الرفع والنصب لأنّه لم يشك في السير وإنّما شكّ في السائر ويكون المعنى في الرفع: أيّهم سار حتى هو يدخلُها، وفي النصب: أيّهم سار إلى أن يدخلَها[701].

وقد وردت (حتى) للابتداء في القران الكريم بمواضع كثيرة مقرونة بـ(إذا) في اثنتين وأربعين مرة، منها على سبيل المثال ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ﴾ [702] ،﴿حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ﴾ [703] ،﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ﴾ [704] ، ﴿حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا﴾[705]،﴿حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ﴾ [706]،﴿حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ﴾ [707]،﴿حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ﴾[708]،﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا﴾ [709]،﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ﴾ [710]،﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ [711]. أو تحتمل الابتداء لأنها من دون (إذا) ﴿حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا﴾، ﴿حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ﴾. هما جملة فعلية بأنْ مضمرة بعد حتى بتأويل مصدر مجرور[712].

---

(698) الكافية في النحو: 45/1.

(699) الكناش في فني النحو والصرف: 14/2.

(700) توضيح المقاصد والمسالك بشرح الفية ابن مالك:1251/3.

(701) الكناش في فني النحو والصرف: 14/2.

(702) النساء/6.

(703) النساء/18.

(704) الانعام/61.

(705) الاعراف/57.

(706) التوبة/118.

(707) يونس/22.

(708) يونس/90.

(709) هود/40.

(710) يوسف/110.

(711) الكهف/86.

(712) اعراب القران وبيانه: 100/3.

موقف سيبويه من قولهم: (سرت حتى أدخلها):

لاقت هذه الجملة جدلاً كبيراً عند النحويين، وتوزعت معانيها في اكثر من باب بحسب العامل الذي اوجبه المعنى، ولعلنا أوضحنا شيئا عنها من خلال المضامين التي أوجبتها (حتى) في الاسماء أو الافعال سواء بنفسها أو بعامل مقدر مضمر من نحو (أن) أو مبدل من نحو(إلى) أو ثالثة بنفسها في ضوء كلام الكوفيين. فقد تحدث سيبويه مفصلاً باب (حتى)، وأعاد طرحها في باب(الرفع فيما اتصل بالأول كاتصاله بالفاء وما انتصب لأنه غاية) ،ثم ثالثة في باب(مايكون العمل فيه من اثنين) [713]. يخلص سيبويه في هذه الجملة ان (حتى) تنصب على وجهين، وترفع ما بعدها على وجهين كذلك. كالآتي[714]:

أولاً: النصب: اذا تحقق ما يأتي:

1. أنك تجعل الدخول غاية لسيرك، فنقول: سرتُ حتى أدخلَها، كأنك قلت: سرتُ الى ان ادخلها، ففعل الدخول اذا كان غاية نصب، كالاسم اذا كان غاية جر وهذا القول للخليل.

2. اذا حدث ان السير قد كان والدخول لم يكن كقولنا: كلَّمته حتى يأمر لي بشيء. فالسير واقع وهو غاية مرتبطة بالدخول الذي لم يقع.

ثانياً: الرفع: قال سيبويه: (تقول: سرتُ حتى أدخلُها، وقد سرتُ حتى أدخلُها سواءً، وكذلك إني سرتُ حتى أدخلها، فيما زعم الخليل، فان جعلت الدخول في كل ذا غاية نصبت) [715]. فالرفع من وجهين:

1. الدخول تحقق ومتصل بالسير كاتصاله به بالفاء اذا قلت: سرتُ فأدخلُها، فاذا قال: حتى أدخلُها فاعلم انك في حال الدخول فحتى هنا صارت بمنزلة (اذا) من حروف الابتداء.

2. الدخول الان وحديث السير حكاية عنه، اي اني الان أدخلها حيث شئت.

وأكد سيبويه ما تقدم هو راي النحويين قائلاً: (إنْ جعلت الدخول غاية نصبت في ذا كله، وتقول: كنت سرت حتى أدخلُها، اذا لم تجعل الدخول غاية. وليس بين كنت سرتُ وبين مرة في الزمان الاول حتى ادخلُها شيء، وانما ذا قول كان النحويون يقولونه ويأخذونه بوجه ضعيف. يقولون : اذا لم يجز القلب نصبنا فيدخل عليهم قد سرتُ حتى أدخلها ان ينصبوا، وليس في الدنيا عربي يرفع سرتُ حتى ادخلُها إلا وهو يرفع اذا قال: سرتُ) [716].

وهنا يقف سيبويه موقفا دلاليا يتقارب فيه رأي الاخفش من قبل، حيث يقول: ما سرتُ الا قليلا حتى ادخلُها ان شئت رفعت، وان شئت نصبت؛ لان المعنى سرت قليلا حتى دخلتها، فان عزمت اوجب النصب[717].

قال تعالى﴿**وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا**﴾

تبين من موقف سيبويه من موضوعة الدخول أو الغاية للحكم بنوع (حتى) فقولك: (سرت حتّى يدخلَها زيد، إذا كان دخول زيدٌ لم يؤده سيرُك ولم يكن سببه، فيصير هذا كقولك: سرت حتى تطلع الشمس؛ لأن سيرك لا يكون سبباً لطلوع الشمس ولا يؤديه، ولكنك لو قلت: سرتُ حتى يدخلها ثقلى، وسرت حتى يدخلها بدنى، لرفعت لأنك جعلت دخول ثقلك يؤديه سيرك، وبدنك لم يكن دخوله إلا بسيرك)[718].

قال ابن هشام: (قَوْلك أسلمت حَتَّى أَدخل الْجنَّة وَالثَّانِي كَقَوْلِه تَعَالَى (وزلزلوا حَتَّى يَقُول الرَّسُول) فِي قِرَاءَة من نصب (يَقُول) فَإِن قَول الرَّسُول وَالْمُؤمنِينَ مُسْتَقْبل بِالنّظرِ الى الزلزال لَا بِالنّظرِ الى زمن الْإِخْبَار فَإِن الله عز وَجل قصّ علينا ذَلِك بعد مَا وَقع،

(713) الكتاب:16/3، 2025.

(714) الكتاب:16/3.

(715) الكتاب:20/3.

(716) الكتاب:21/3.

(717) الكتاب:21/3.

(718) الكتاب:25/3.

وَلَو لم يكن الْفِعْل الَّذِي بعد حَتَّى مُسْتَقْبلا بِأحد الاعتبارين امْتنع اضمار أَن وَتعين الرّفْع وَذَلِكَ كَقَوْلِك سرت حَتَّى أدخلها اذا قلت ذَلِك وَأَنت فِي حَالَة الدُّخُول وَمن ذَلِك قَوْلهم شربت الْإِبِل حَتَّى يَجِيء الْبَعِير يجر بَطْنه وَمرض زيد حَتَّى لَا يرجونه فَإِن الْمَعْنى حَتَّى حَالَة الْبَعِير أَنه يَجِيء يجر بَطْنه وَحَتَّى حَالَة الْمَرِيض أَنهم لَا يرجونه وَمن الْوَاضِح فِيهِ أَنَّك تَقول سَأَلت عَن هَذِه الْمَسْأَلَة حَتَّى لَا أحتاج الى السُّؤَال أَي حَتَّى حالتي الْآن أنني لَا أحتاج الى السُّؤَال عَنْهَا) [719].

هذه المقدمات من كلام العرب بشأن (حتى) بين النصب والابتداء عند سيبويه أو غيره[720]، كانت اضاءة في تفسير المراد من الآية عينة البحث فقال سيبويه: (وبلغنا أن مجاهداً قرأ هذه الآية (وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولُ الرَّسُولُ) وهي قراءة أهل الحجاز) [721]. وهي في الحقيقة قراءة نافع وَحده (حَتَّى يَقُول) رفعا، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ (حَتَّى يَقُولَ) نصباً، وَقد كَانَ الْكسَائي يقْرؤهَا دهرا رفعا ثمَّ رَجَعَ إِلَى النصب[722]. قال المبرد: (وَأما قَوْله عز وَجل (وزلزلوا حَتَّى يَقُول الرَّسُول) فَإِنَّهَا تقْرَأ بِالنّصب وَالرَّفْع فالرفع على قَوْله فَإِذا الرَّسُول فِي حَال قَول وَالنّصب على معنى إِلَى أَن يَقُول الرَّسُول وَلَو قلت كَانَ سيري حَتَّى أدخلَها لم يجز إِلَّا النصب لِأَن حَتَّى فِي مَوضِع خبر كَأَنَّك قلت كَانَ سيري إِلَى هَذَا الْفِعْل وَلَو قلت كَانَ سيري سيرا متعبا حَتَّى أدخلُها جَازَ الرّفْع وَالنّصب لِأَن الْخَبَر قَوْلك سيرا متعبا وَكَذَلِكَ كَانَ سيري أمس حَتَّى ادخلَها إِن جعلت الْخَبَر حَتَّى وَمَا بعْدهَا لم يكن إِلَّا النصب وَإِن جعلت الْخَبَر فِي قَوْلك أمس كَانَ النصب وَالرَّفْع على مَا وصفت) [723].لذا أعرب ابن زرعه عن معناه عند القراء ليتلائم ما عند النحويين: قائلا:(قَرَأَ نَافِع (حَتَّى يَقُول الرَّسُول) بِالرَّفْع وحجته: أَنَّهَا بِمَعْنى (قَالَ الرَّسُول) على الْمَاضِي وَلَيْسَت على الْمُسْتَقْبل وَإِنَّمَا ينصب من هَذَا الْبَاب مَا كَانَ مُسْتَقْبلا مثل قَوْله ﴿أفأنت تكره النَّاس حَتَّى يَكُونُوا مُؤمنين﴾[724] ﴿حَتَّى يَأْتِي وعد الله﴾ [725] فَرفع يَقُول ليعلم أَنه مَاض، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ (حَتَّى يَقُول) بِالنّصب وحجتهم: أَنَّهَا بِمَعْنى الِانْتِظَار وَهُوَ حِكَايَة حَال الْمَعْنى وزلزلوا إِلَى أَن يَقُول الرَّسُول) [726]. فإن قول الرسول وإن كان ماضيًا بالنسبة إلى زمن الإخبار وقصه علينا، إلا أنه مستقبل بالنسبة إلى زلزالهم ويرفع الفعل بعدها إن كان حالاً، أو مؤولاً بالحال، مسبباً عما قبلها، وفضلة، نحو: مرض زيد حتى لا يرجونه[727]، فلا يرجونه حال لأنه في قوة قولك: فهو الآن إلا يرجى، ومسبباً عما قبلها لأن عدم الرجاء مسبب عن المرض، وفضلة لأن الكلام أتمّ قبله بالجملة الفعلية. ومنه "حَتَّى يَقُولُ الرَّسُولُ" برفع "يقول" في "قراءة نافع، لأنه مؤول بالحال، أي: حتى حالة الرسول، والذين آمنوا أنهم يقولون ذلك" حينئذ[728].

فالرفع يريد: حتّى الرَّسُولُ قائلٌ ، جعل ما بعد "حتّى" مبتدأ. وقد يكون ذلك نحو قولك: "سِرْتُ حتّى أدْخُلُها" إذا أردت: "سرت فإذا أَنَا داخِلٌ فيها" و"سِرْتُ أمسِ حتّى أَدْخُلُها اليومَ" أيْ: حتّى "أَنَا اليومَ أَدْخُلُها فَلا أُمْنَعُ". واذا كان غاية للسير نصبته اي: غايته القول لكنه لم يقع[729]. قال الاخفش: (وكذلك ما انتصب بعد "حتّى" إنَّما انْتَصَبَ بضمرِ "أَنْ" قال ﴿حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ﴾ و﴿حَتَّى

(719) شرح شذور الذهب:382/1.

(720) شرح كتاب سيبويه(السيرافي):219/3، شرح كتاب سيبويه(الرماني): 844.

(721) الكتاب:25/3.

(722) السبعة في القراءات: 181، معاني القراءات:200/1.

(723) المقتضب: 43/2.

(724) يونس/99.

(725) الرعد/31.

(726) حجة القراءات:131.

(727) أوضح المسالك:176/4.

(728) شرح التصريح:372/3.

(729) معاني القران(للأخفش): 127/1، معاني القران واعرابه: 286/1.

تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾[730] إنَّما هو (حتَّى أَنْ يَأْتِيَ) و(حَتّى أَنْ تَتَّبِعَ)، وكذلك جميع ما في القرآن من (حتّى). وكذلك (وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ) اي: "حتّى أَنْ يقولَ" لأنّ "حتّى" في معنى "إلىّ"، تقول: أَقَمْنا حتّى الليلِ، أيْ: إلى اللَّيْلِ. فإن قيل: إظهارُ "أَنْ" ها هنا قبيح قلتُ: "قد تُضمر أشياءُ يقبحُ إظهارها إذا كانوا يستغنون عنها". ألا ترى أَنَّ قولك: "إنْ زيداً ضربْتَهُ" منتصب بفعل مضمر لو اظهرته لم يحسن [731].

هذه المقابلة في النص القرآني من دلالتي الرفع والنصب انما قابلها سرتُ حتى أخلها، بما أملته دلالة العرب في كلامها اثباتا او نفيا، وقد انساق الفراء في معانيه الى هذا التوجه في الخطاب النحوي للآية القرآنية التي ابتدأ قائلا: (وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ ... قرأها القراء بالنصب إلا مجاهدا وبعض أهل المدينة فإنهما رفعاها. ولها وجهان فِي العربية: نصب، ورفع. فأما النصب فلان الفعل الَّذِي قبلها مما يتطاول كالترداد. فإذا كان الفعل على ذلك المعنى نصب بعده بـ(حتى) وهو فِي المعنى ماضٍ. فإذا كان الفعل الَّذِي قبل حَتَّى لا يتطاول وهو ماضٍ رفع الفعل بعد حَتَّى إذا كان ماضيا، فأما الفعل الَّذِي يتطاول وهو ماضٍ فقولك: جعل فلان يديم النظر حَتَّى يعرفك ألا ترى أن إدامة النظر تطول. فإذا طال ما قبل حَتَّى ذهب بما بعدها إلى النصب إن كان ماضيا بتطاوله. قال: وأنشدني بعض العرب وهو المفضل:

مطوت بهم حَتَّى تكل غزاتهم ... وحتى الجياد ما يقدن بأرسان

فنصب (تكل) والفعل الَّذِي أداه قبل حَتَّى ماض لأن المطو بالابل يتطاول حَتَّى تكل عَنْهُ. ويدلك على أنه ماض أنك تقول: مطوت بهم حَتَّى كلت غزاتهم...وإنما رفع مجاهد لأن فعل يحسن فِي مثله من الكلام كقولك: زلزلوا حَتَّى قال الرَّسُول. وقد كان الكسائي قرأ بالرفع دهرا ثُمَّ رجع إلى النصب. وهي في قراءة عَبْد اللَّه: (وزلزلوا ثُمَّ زلزلوا ويقول الرَّسُول) وهو دليل على معنى النصب[732].

وإليه أشار الزجاج: (قَوْلهم سرنا حَتَّى ندْخلهَا رفعت ندْخلهَا لِأَنَّهُ فعل قد مضى وَهُوَ وَاقع فَكَأَنَّهُ صرف من النصب إِلَى الرّفْع وَوَجهه حَتَّى دخلناها، قَالَ امْرُؤ الْقَيْس[733]:

(مطوت بهم حَتَّى تكل غزاتهم ... وَحَتَّى الْجِيَاد مَا يقدن بأرسان)

رفع تكل على معنى حَتَّى كلت وَهُوَ وَاقع فَكَأَنَّهُ صرف من النصب إِلَى الرّفْع وعَلى هَذَا يقْرَأ هَذَا الْحَرْف (وزلزلوا حَتَّى يَقُول الرَّسُول) بِالرَّفْعِ أَي حَتَّى قَالَ وَهُوَ وَاقع وَيقْرَأ بِالنّصب على معنى الِاسْتِقْبَال) [734].

الهدف من هذا الخلاف هو صحة موقف الرسول بالقول ، فهل قال مع الذين آمنوا واقعاً او كان القوم في النية وبتعبير النحويين سيقول!!! وأيا كانت القراءة وأسانيدها وما يترتب عليها من مرويات فلابد لهذا القارئ من وجود ما يحقق معناه من النص، ولعلنا نتابع موقف النحويين والقراء في هذا الباب انهم باتجاه الجواز (نصباً ورفعاً)،على الاغلب قال الزمخشري: (وقرئ قوله تعالى: (وزلزلوا حتى يقول الرسول)، منصوباً ومرفوعاً. وتقول كان سيري حتى أدخلها بالنصب ليس إلا. فإن زدت أمس وعلقته بكان أو قلت سيراً متعباً أو أردت كان التامة جاز فيه الوجهان. وتقول أسرت حتى تدخلها بالنصب. وأيهم سار حتى يدخلها بالنصب والرفع) [735].

إلا أنّ ابا جعفر النحاس وقد وقف موقفا مغايراً فكانت قراءة الرفع أولى، وها أنا ذا أعرضها على النحو الاتي[736]:

---

(730) البقرة/120.

(731) معاني القران: 127/1.

(732) معاني القران:132/1.

(733) الديوان:165.

(734)الجمل في النحو:184/1.

(735) المفصل: 326.

(736) معاني القران: 18/1.

أولاً: قال النحاس (وزلزلوا حتى يقول الرسولَ والذين آمنوا معه متى نصر الله) هذه قراءة أهل الحرمين، وقرأ أهل الكوفة، والحسن، وأبو عمرو: (حتى يقول الرسول) بالنصب وهو اختيار أبي عبيدة.

ثانيا: تقوم حجة أبي عبيدة على أمرين:

أحدهما: عن أبي عمرو قال: (زلزلوا) فعل ماض و (يقول) فعل مستقبل فلما اختلفا كان الوجه النصب.

والاخرى: حكاها عن الكسائي قال: إذا تطاول الفعل الماضي صار بمنزلة المستقبل.

ثالثا: ردَّ قول أبي عبيدة قائلاً:(أما الحجة الأولى بأن (زلزلوا) ماض و(يقول) مستقبل فشيء ليس فيه علة الرفع ولا النصب؛ لان (حتى) ليست من حروف العطف في الأفعال ولا هي البتة من عوامل الأفعال وكأن هذه الحجة غلط. وحجة الكسائي بأن الفعل إذا تطاول صار بمنزلة المستقبل. كلا حجة لأنه لم يذكر العلة في النصب).

رابعاً: يحتج أبو جعفر: أنه لو كان الأول مستقبلا لكان السؤال بحاله ومذهب سيبويه في (حتى) أن النصب فيما بعدها من جهتين والرفع من جهتين تقول: (سرت حتى أدخلها) على أن السير والدخول جميعا قد مضيا، أي: سرت إلى أن أدخلها وهذا غاية وعليه قراءة من قرأ بالنصب. والوجه الآخر في النصب – في غير الآية – سرت حتى أدخلها أي كي أدخلها. والوجهان في الرفع (سرت حتى أدخلها) أي سرت فأدخلها وقد مضيا جميعا أي كنت سرت فدخلت ولا تعمل هاهنا بإضمار (أن) لان بعدها جملة كما قال الفرزدق[737]:

فيا عجباً حتَّى كُلَيْبُ تَسُبُّني * كَأنَّ أبَاها نَهْشَلٌ أو مُجَاشِعُ

خامساً: على هذه القراءة بالرفع وهي أبين وأصح معنى أي : وزلزلوا حتى الرسول يقول أي هذه حاله والنصب على الغاية ليس فيه هذا المعنى.

أما اجماعاً فإنَّ قراءة نافع لم تلقَ رَفْضاً بل وقفت نِدّاً قوياً في قراءة من قرأ بالرفع، وبقيت المصنفات النحوية تحفظ هذا الوجه؛ لانّ (الحال المقدّرة أن يكون الفعلُ قد وقع فيقدَّرُ المُخْبَر به اتّصافُه بالدُّخول فيه فيُرفع؛ لأنّه حالٌ بالنّسبة إلى تلك الحال؛ وقد يقدّر اتّصافُه بالعزم عليه فيُنصب؛ لأنّه مستقبَل بالنّسبة إلى تلك الحال؛ ومنه قولُه تعالى: ﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ) قَرَأهُ نافعٌ بالرّفع، والباقون بالنّصب) [738]. قال ابن يعيش: (فأمّا قوله تعالى: (وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ)، فقد قُرئ برفع الفعل الذي هو "يقول" ونصبِه، فالنصب على وجهين؛ وهو أن يكون القول غاية للزلزال، والمعنى: وزلزلوا فإذَا الرسولُ في حالِ قول، والآخرُ أن تكون "حتّى" بمعنَى "كَيْ"، فتكون الزلزلة علّة للقول، كأنه لمّا آلَ إلى ذلك؛ صار كأنه علّة له. والرفع على وجهين أيضًا: أحدهما: أن يكون "الزلزال" اتصل بالقول بلا مُهلة بينهما، لأنّ القول إنما كان عن الزلزلة غيرَ منقطع، والآخرُ أن يكون "الزلزال" قد مضى، والقولُ واقع الآن، وقد انقطع "الزلزال) [739].

قال ابن مالك: (مثال الحال قولهم: "سألت عنك حتى لا أحتاج إلى سؤال"، ومثال المؤول بالحال كقراءة نافع: (وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ)، والمراد بالمؤول بالحال أن يكون الفعل قد وقع فيقدر اتصافه بالدخول فيه فيرفع؛ لأنه حال بالنسبة إلى تلك الحال، وقوله: "وانصب المستقبلا" يعني: حقيقة أو بتأويل. فالمستقبل حقيقة نحو: "لأسيرن حتى أدخل المدينة" والمؤول كقراءة غير نافع: (وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ) "والمراد" به أن يكون الفعل قد وقع فيقدر المخبر به اتصافه بالعزم فينصب؛ لأنه "مستقبل بالنسبة إلى تلك الحال")[740].

---

(737) الديوان:361.

(738) اللمحة في شرح الملحة:

(739) شرح المفصل: 247/4.

(740) توضيح المقاصد: 1250/3.

هذه أحوال (حتى) من قول العرب والقران الكريم ممن تحكم الغاية والمستقبل في حكم عمل (حتى) سواء كان في نفسها أو ينوب عنها ، في تحقيق العمل لما بعدها رفعاً او نصباً، ولعل التتبع في اهتمام النحويين لا سيما سيبويه من حيث تخصيص ابواب متعددة لها يدل مما لا يقبل الشك المشكلة التي انتجتها حتى استعمال العرب قديماً ومحاولة لضبطها لئلا يقع الناطق في الكلام باللحن، ولذلك حدد النحاة ما كان مثبتاً منها أو غير مثبت، تتصدر الفعل اللازم أو الناقص، وحكم ما كان ذلك الناقص يختلف ما إذا كان تاماً، كل ذلك هي مقدمات لتفسير النص القرآني موطن البحث، وإذا كان مجمل النحويين ومعربي القران ممن أجازوا كلا الوجهين، فإنَّ اصواتا ظهرت تدعوا بتقديم الرفع على النصب ، وما كان من نافع أن يجهل حق المعنى الذي يؤديه النصب ويدافع عن الرفع بل يستأثره لنفسه دون القراء لولا القول بأحقية دخول قول الرسول لا من باب الغاية انما الواقع.

(الخاتمة)

1. أوضح البحث أنّ النحويين قسَّموا حروف المعاني على أحادية وثنائية وثلاثية ورباعية وخماسية كل بعدد حروفه، وتكون (حتّى) من رباعية حروف المعاني، وهي تقبل الإمالة على غرار (ما) و(لا)، و(كَلا). وقد حمل بعضَهم ما رأى من قوّةِ جَرْي هذه الحروف مجرى الأفعال، ونَصْبِها لما بعدها، وتعلّقِ حروف الجر بها وجوازِ إمالتهَا، ...والحق أنها حروف؛ لأنها لا تدل على معنى في أنفسها، ولا تدل على معنى إلَّا في غيرها .

2. كشف البحث عن بيان ما أجمع العرب عليه في نطق اللفظ بالحاء، إلا هذيلاً تَقول عَتّى فِي مَعْنَى حَتى. وقد تَبِعَتْ هذيلاً ثقيفٌ من هذا الإبدال الصوتي، والغرض منه الاقتصاد النطقي للحروف بما يتلائم وطبيعة النظام الصوتي لهاتين اللهجتين الذي تمثل بالفحفحة وهي: تردد الصَّوْت فِي الْحلق شَبيه بالبحة.

3. بيّنَ البحث من خلال النصوص أنّ النقل عن ابن مسعود ليس بالمباشر انما من خلال رواة، وهذا لم يصمد امام ما ورد من كتب القراءات التي لم تثبت صحة النقل، ولا يصدق الا بدليل الذي غاب حتى على كتب القراءات التي لم تحفظ لابن مسعود هكذا قراءة.

4. أكد البحث اهتمام النحويين لا سيما سيبويه في دلالة ما يشكل في العربية عند (حتى) من حيث تخصيص أبواب متعددة لها،إذ يدل مما لا يقبل الشك تحديد المشكلة التي انتجتها (حتى) في استعمال العرب قديماً ومحاولة ضبطها لئلا يقع اللحن في الكلام، ولذلك حدد النحاة ما كان مثبتا منها أو غير مثبت، وهل تتصدر الفعل اللازم أو الفعل الناقص، وبيان حكم الناقص عنه اذا ما كان تاما، كل ذلك هي مقدمات لتفسير النص القرآني موطن البحث

5. ذكر البحث أنَّ(حتى) الجارة للاسم الصريح تدخل للآخر او ما يشبه الآخر، وهي أنها شابت حرف الجر(إلى) فإن كلا مِنْهُمَا قد ينْفَرد بِمحل لَا يصلح للْآخر، فمما انْفَرَدت بِهِ إِلَى أَنه يجوز كتبت إِلَى زيد وَأَنا إِلَى عَمْرو أَي هُوَ غايتي ، وسرت من الْبَصْرَة إِلَى الْكُوفَة وَلَا يجوز حَتَّى زيد وَحَتَّى عَمْرو وَحَتَّى الْكُوفَة.

6. أوضح البحث مذهب الكوفيين القاضي في نصب الفعل المضارع بـ(حتى) من دون إضمار(أنْ)، أما البصريون فقد ذهبوا إلى أنها حرف جر والفعل بعدها منصوب بتقدير(أنْ) وحجتهم: إنّ النحويين اجمعوا على أن (حتى) من عوامل الأسماء، وإنْ كانت كذلك فلا يجوز أن تجعلها من عوامل الأفعال؛ لأنّ عوامل الأسماء لا تكون لعوامل الأفعال، كما أنّ عواملَ الأفعال لا تكون لعوامل الأسماء، فوجب أن يكون الفعل المنصوب بعد حتى عاملاً بـ(إنْ) مضمرة.

7. ألزم البحث بأن الاسم غير الصريح وهو المصدر من الأسماء ما يجب إضمار(أن) بعده: حتّى، نحو: (سرتُ حتى أدخلَ البلد)، ولا فرق من دخولها على الفعل المضارع كما مثلنا أو الماضي من نحو: ﴿ حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا﴾ فالجملة مصدر مجرور بإنْ مضمرة .

8. أوضح البحث في (حتى) العاطفة بأن ما بعدَها يجبُ أن يدخلَ في حكم ما قبلها، ويتحتم أن يكون معطوفها ظاهراً لا مضمراً. فهي حرف عطف تشرك في الإعراب والحكم. وقد روى سيبويه، وغيره من أئمة البصريين العطف بها. وخالفهم الكوفيون، فقالوا:

حتى ليست بعاطفة. ويعربون ما بعدها، على إضمار عامل. وذهب الأخفش أن حتى العاطفة، تعطف الفعل إذا كانت سبباً كالفاء نحو: ما تأتينا حتى تحدثُنا.

9. إنّ (حتى) العاطفة بمنزلة الواو فهي للجمع من غير ترتيب ولا مهلة، فإذا قلت: قام القوم حتى زيدٌ، احتمل ان يكون القائم أولا زيداً، وأن يكون القائم أولا القوم، بمهلة أو غير مهلة، وأن يكونوا قاموا في وقت واحد، الا أنها تفارق الواو في ان ما بعدها لا يكون أبدا إلا جزءاً مما قبلها، فلو قلت: قام زيدٌ حتى عمرٌ لم يجز؛ لانّ عمرا ليس بعض زيد.

10. فصّل البحث اللبس المتحقق في موضوع (ما اتصل بالآخر) عند حتى الجارة، ولو جرى ما نقله النحويون من ان السيرافي وَجَمَاعَة يرون: إِنَّهَا لَا تجر إِلَّا الآخر فَقَط دون الْمُتَّصِل بِهِ. لجرى التمييز بينهما، أو اقتصر بالآخر ممن غير المسميات من الاعلام كزيد وعمرو. لذا تنبه المرادي في حكم الاسم بعد حتى ان وقع بين الجر والعطف.

11. وقف البحث عند مسألة اليُسرُ والعُسرُ في القراءة فهي لغات. تسعى إلى تحقيق الاقتصاد في الجهد العضلي المبذول في اثناء النطق بالحروف. وبذلك قد تشترك في باب الابدال مثلا الكلمتان أو الصورتان بحرفين أو أكثر ويبدل حرف منها بحرف اخر يتقاربان مخرجاً أو في المخرج والصفة معاً، ولا بد من شرط التقارب في المخرج بينهما.

12. اثبت البحث صحة قراءة نافع وما كان من نافع أن يجهل حق المعنى الذي يؤديه النصب ويدافع عن الرفع بل يستأثره لنفسه دون القراء لولا القول بأحقية دخول قول الرسول لا من باب الغاية انما الواقع.

روافد البحث

- ابن الأثير (ت– 606هـ)، النهاية في غريب الحديث والاثر. تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، 1399هـ – 1979م.
- الأخفش (ت–.215هـ)، سعيد بن مسعدة. معاني القران. تحقيق: د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط1، 1990م.
- الأزهري (ت– 370هـ)، أبو منصور محمد بن أحمد.
- تهذيب اللغة. تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 2001م.
- - معاني القراءات. ، مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ط1، 1991 م.
- الأزهري(ت– 905هـ) خالد بن عبد الله ،
- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو. ، دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان، ط1، 2000م
- موصل الطلاب الى قواعد الاعراب. تحقيق: عبد الكريم مجاهد، الرسالة – بيروت، ط1، 1996م.
- الأستراباذي(ت–688هـ)، رضي الدين:
- شرح الرضي على الكافية. تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر الاستاذ بكلية اللغة العربية والدراسات الاسلامية كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية، جامعة قاريونس، 1398 هـ – 1978 م .
- شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: محمد نور الحسن واخرون، دار الكتب العلمية–بيروت، (د،ت).
- الأنباري (ت– 577هـ)، أبو البركات .
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين. تحقيق: حسد حمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 ،1998م.
- أسرار العربية. تحقيق: د. فخر صالح قداره، ، دار الجيل –بيروت، ط1، 1995م.
- الأندلسي (ت– 745 هـــ)، أبو حيان محمد بن يوسف. ارتشاف الضرب من لسان العرب. تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط1، 1418 هـ – 1998 م.
- الأنصاري (ت– 761هـ)، ابن هشام عبد الله بن يوسف بن أحمد .
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، دار الجيل – بيروت، ط5، 1979م.

- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق : محمد ابو الفضل عاشور، دار احياء التراث العربي –بيروت، ط1، 2001م.
- شرح قطر الندى، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، القاهرة، ط11، 1383هـ.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. تحقيق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، دار الفكر – دمشق، ط6، 1985م.
- أنيس. د. ابراهيم. من اسرار اللغة. ، مكتبة الانجلو المصرية، ط3، 1966م.
- الباجوري(ت–1345هـ)، محمد بن عفيفي، حاشية الخضري على شرح ابن عقيل. تحقيق: تركي فرحان المصطفى، دار الكتب العلمية– بيروت،ط1، 1998م.
- بشر، كمال محمد. علم اللغة العام(الاصوات) علم اللغة العام(القسم الثاني /الأصوات)دار المعارف –بمصر1975 م.
- الترمذي (ت– 279هـ)، محمد بن عيسى بن سَوْرة . سنن الترمذي. تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ 1، 2) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـــ 3) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـــ 4، 5)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط2، 1975 م.
- الجرجاني (ت– 816هـ). علي بن محمد بن علي. التعريفات. ، ضبطه وصححه جماعة من العلماء ، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط1، 1403هـ –1983م.
- ابن الجزري(ت–833)، شمس الدين محمد.
- التمهيد في علم التجويد. تحقيق: ابراهيم عطوه عوض، مطبعة البابي الحلبي، مصر، ط1، 1961.
- النشر في القراءات العشر. ، دار الكتب العلمية –بيروت، ط 2، 2002م
- ابن جني (ت 392هـ) أبو الفتح عثمان.
- التمام في تفسير أشعار هذيل (مما أغفله أبو سعيد السكري)، تحقيق: أحمد ناجي القيسي – خديجة عبد الرازق الحديثي – أحمد مطلوب، مراجعة: د. مصطفى جواد، مطبعة العاني – بغداد ط1، 1962م.
- سر صناعة الإعراب. تحقيق: د. حسن هنداوي، دار القلم – دمشق، ط1، 1985م.
- اللمع. تحقيق: سميح ابو مغلي، دار مجدلاوي للنشر، عمار، 1988م.
- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها. وزارة الأوقاف–المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، الطبعة: 1420هـــ– 1999م.
- الجوهري (ت– 393هـ)، أبو نصر إسماعيل بن حماد. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط4، 1987م.
- الجياني (ت– 672هـ)، ابن مالك الطائي .
- شـــرح تســـهيل الفوائد. اتحقيق: د. عبد الرحمن الســـيد، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشـــر والتوزيع والإعلان،ط1 1990م.
- شرح الكافية الشافية. حققه وقدم له: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، ط1، 1982 م.
- ابن الحاجب(ت– 646 هـــــ)، جمال الدين بن عثمان بن عمر .الكافية في علم النحو. ، تحقيق: الدكتور صـــالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب – القاهرة، ط1، 2010 م.
- الحازمي. أحمد بن عمر بن مساعد .فتح رب البرية في شرح نظم الاجرومية. ، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، ط1، 2010 م
- حسن(ت– 1398هـ)، عباس. النحو الوافي. دار المعارف–مصر، ط15، (د،ت).
- ابن حنبل(ت–780هـ)، أحمد، مسند أحمد. تحقيق : شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط2، 1999م.

- ابن خلكان(ت– 681هـ)، أحمد بن محمد بن إبراهيم وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت، ج(6) ، ط1، 1990م
- الداني (ت– 444هـ)، أبو عمرو عثمان بن سعيد. التيسير في القراءات السبع. تحقيق: اوتو تريزل، دار الكتاب العربي – بيروت، ط2، 1984م.
- الدارمي(ت– 255هـــ)، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل السمرقندي. سنن الدارمي. تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1، 2000 م.
- ابن دريد الأزدي (ت– 321هـــ)، أبو بكر محمد بن الحسن. جمهرة اللغة: تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط1، 1987م.
- درويش (ت– 1403هـ)، محيي الدين بن أحمد مصطفى. اعراب القران وبيانه. دار الإرشاد للشؤون الجامعية – حمص – سورية ، (دار اليمامة – دمشق – بيروت) ، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت)، ط4، 1415 هـ.
- الدمشقي (ت– 775هـــ)، أبو حفص عمر بن علي بن عادل. اللباب في علوم الكتاب. تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، ط1، 1998م.
- الدينوري (ت– 276هـــ)، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة. غريب الحديث. تحقيق: د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني – بغداد، ط1، 1397هـ.
- رضا. أحمد. معجم متن اللغة . (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق)، دار مكتبة الحياة – بيروت جـــ 1 و 2/ 1377 هـــ – 1958 م، جـ 4/ 1379 هـ – 1960 م.
- الرماني (ت– 384 هـ)، أبو الحسن علي بن عيسى.
- شرح كتاب سيبويه. أطروحة دكتوراة (سيف بن عبد الرحمن بن ناصر العريفي)، كلية اللغة العربية، جامعة الإمام–جامعة: الإمام محمد بن سعود الإسلامية – الرياض – المملكة العربية السعودية، 1418 هـ – 1998 م.
- منازل الحروف علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني المعتزلي (ت– 384هـــ)،تحقيق: إبراهيم السامرائي، دار الفكر – عمان، 1984م.
- الزَّبيدي (ت– 1205هـ)، أبو الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق. تاج العروس من جواهر القاموس. تحقيق: مصطفى حجازي، المجلس الوطني للثقافة والفنون– الكويت،1998.
- الزجاج(ت–311هـ)، أبو إســحاق ابراهيم بن الســري. معاني القران واعرابه. تحقيق: د. عبد الجليل عبده شــلبي، دار الحديث– القاهرة، ط1، 2004م.
- الزمخشري (ت– 538هـ)، جار الله محمود بن عمرو بن أحمد.
- الفائق في غريب الحديث والأثر، ، تحقيق: علي محمد البجاوي –محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة – لبنان، ط2، (د، ت).
- المفصل في صنعة الإعراب، تحقيق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال – بيروت، ط1، 1993.
- ابن زنجلة (ت– 403هـــ)، أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد. حجة القراءات. ، تحقيق: سعيد الأفغاني، دار الرسالة – بيروت، 1997.
- ابن السراج (ت– 316هـــ)، أبو بكر محمد بن السري. الاصول في النحو. تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت، ط2، 1996.
- ابن السكيت(ت–244هـ). القلب والابدال. تحقيق: اوغست هفنر، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1903م.

- السهيلي (ت– 581هـــ)، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله. نتائج الفكر في النَّحو للسُّهَيلي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1992 م.
- سيبويه (ت– 180هـ)، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر. الكتاب. تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988م.
- ابن سيده (ت– 458هـ)، أبو الحسن علي بن إسماعيل.
- المحكم والمحيط الاعظم. تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1 2000 م.
- المخصص. أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت–458هـ)، تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 1996م.
- السيرافي (ت– 368 هـــ)، أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان شرح كتاب سيبويه. تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2008 م.
- السيوطي (ت– 911 هـ)، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر.
- شـرح شـواهد المغني ، وقف على طبعه وعلق حواشـيه: أحمد ظافر كوجان، مذيل وتعليقات: الشـيخ محمد محمود ابن التلاميد التركزي الشنقيطي، لجنة التراث العربي، 1386 هـ – 1966 م.
- * همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد الحميد هنداوي المكتبة التوفيقية – مصر، (د،ت).
- الشاعر. حسن موسى. الكشف عن صاحب البسيط . ، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، السنة: 20 ، العددان 77–78 محرم – جمادى الآخرة 1408هـ/1988م.
- الشماخ بن ضرار: ديوانه ، حققه وشرحه : صلاح الدين الهادي، دار المعارف، مصر، 1968م.
- ابن الصائغ (ت– 720هـ)، أبو عبد الله محمد بن حسن. اللمحة في شرح الملحة ، المعروف بتحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1424هـ/2004م.
- الصغاني (ت– 650 هـ). الحسن بن محمد بن الحسن. التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، ، جـ 1 / حققه عبد العليم الطحاوي، راجعه عبد الحميد حسن، طبعة دار الكتب، القاهرة،1970
- ضيف. د. شوقي. المدارس النحوية ، دار المعارف ، القاهرة، ط7، 1968م.
- عبد الله. أحمد محمد .ظاهرة التقارض في النحو العربي ، مجلة الجامعة الإســلامية بالمدينة المنورة، ع:58. 📖 * بركة. د. بسام .علم الاصوات العام أصوات اللغة العربية. ، مركز الانماء العربي–بيروت، 1988م.
- عبد التواب. رمضان. المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط3، 1997م.
- العثيمين (ت– 1421هـــ)، محمد بن صـالح بن محمد .مختصـر مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب . مكتبة الرشـد، ناشـرون، الرياض، ط1، 1427هـ.
- العسقلاني(ت–852هـــ)، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر. فتح الباري شرح صحيح البخاري. دار المعرفة – بيروت، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، 1379هـ.
- ابن عصفور الإشبيلي(ت–669هـ) ،شرح جمل الزجاجي. تحقيق: فواز الشعار، دار الكتب العلمية – بيروت،ط1، 1998م.
- ابن عقيل المصري (ت– 769هـ)، عبد الله بن عبد الرحمن. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاه، ط20، 1980 م.
- عماد الدين(ت– 732 هـــ)، أبو الفداء إسماعيل بن علي. الكناش في فني النحو والصرف. دراسة وتحقيق: د. رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، 2000 م.

- ابن العماد العَكري الحنبلي(ت– 1089هـــ)، عبد الحي بن أحمد بن محمد ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب. تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط1، 1986 م.
- العمري : عبد الله – مطهر بن علي الإرياني – د يوســـف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصـــر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية)، ط1999،1 م.
- غالب . علي ناصر . الابدال في لهجة جنوب البصرة، ، مجلة كلية الآداب، جامعة البصرة، ع:22، 1991.
- اللغوي(ت–351ه)، ابو الطيب. الإبدال. تحقيق عز الدين التنوخي، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشـــق، 1960–1961م.
- الغلاييني (ت– 1364هـ)، مصطفى بن محمد سليم. جامع الدروس العربية. المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ط28، 1414 هـ – 1993 م.
- الفراء(ت–207ه)، ابو زكريا، معاني القران. دار الكتب العلمية– بيروت، ط2، 2002م.
- الفراهيدي(ت–170ه). الخليل بن أحمد.
- الجمل في النحو. تحقيق: فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1985م.
- كتاب العين ، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار الرشيد– بغداد، 1981.
- الفرزدق : ديوانه ، شرحه وضبطه وقد له: الاستاذ علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1987م.
- القارئ . الملا علي. المنح الفكري على متن الجزرية ، المطبعة الميمنية، 1322ه
- القادوسـي. د. عبد الرازق بن حمودة ، أثر القراءات القرآنية في الصـناعة المعجمية تاج العروس نموذجا. رسـالة دكتوراه بإشـراف الأستاذ الدكتور رجب عبد الجواد إبراهيم– قسم اللغة العربية – كلية الآداب – جامعة حلوان، 1431ه / 2010م.
- القفطي (ت– 646هـــ)، أبو الحسن علي بن يوسف .إنباه الرواة على أنباه النحاة. تحقيق: محمد أبو الفضـل إبراهيم، دار الفكر العربي – القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، الطبعة1، 1982م.
- القيسـي(ت– 400ه)، مكي بن ابي طالب. الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة. تحقيق:د. أحمد حسـن فرحان، دار عمار، الاردن، ط2، 1984م.
- الكجراتي (ت– 986هـــ)، جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي. مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط3، 1967م.
- المالقي(ت–702ه)، احمد عبد النور .رصْف المباني في شرح حروف المعاني. تحقيق: أ.د احمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط3، 2002م.
- مالك (ت–179 هـــ)الموطأ الإمام مالك بن أنس رواية ابن القاسم، تحقيق: السيد محمد بن علوي بن عباس المالكي، منشورات المجمع الثقافي ، أبو ظبي – الإمارات، ط1، 2004م.
- المالكي (ت– 749ه)، المرادي : أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ.
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك. المصري شرح وتحقيق : عبد الرحمن علي سليمان ، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر، دار الفكر العربي، ط1، 1428ه – 2008م.
- الجنى الداني في حروف المعاني. تحقيق: د. فخر الدين قباوة –الأسـتاذ محمد نديم فاضـل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1992م.
- * ابن مجاهد(ت– 324هـــ)، أبو بكر بن مجاهد البغدادي. السبعة في القراءات. تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف – مصر، ط2، 1400ه.

- المبرد (ت– 285هـ)، أبو العباس. المقتضب ، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب. – بيروت، (د، ت).
- ابن منظور، (ت– 711هـ)، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب ، دار صادر – بيروت، ط3، 1414 هـ.
- الناصر. د. عبد المنعم . الفونيم بين النحو العربي وعلم اللغة الحديث. ، في مجلة آفاق عربية ،س:15،ع:8 ، 1990.
- الهُذَلي(ت– 465هـ) .أبو القاسم يوسف بن علي المغربي ،الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها. تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، مؤسسة سما للتوزيع والنشر، ط1، 2007 م.
- ابن يعيش (ت– 643هـ)،. يعيش بن علي. شرح المفصل. قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1،2001 م.
- اليمني (ت– 573هـــ)، الحميرى : نشوان بن سعيد. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم. تحقيق: : د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوســف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصــر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشــق – سورية)، ط1،1999 م.